الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ العام

# دور اليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني (دراسة ببليوغرافية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام.

إعداد الطلبة:

- ✓ أحمد زميط
- ✓ أحمد لبوز
- ✓ خليفه حماتي
- ✓ سهام قوران
- ✓ سهيلة حمادي
- ✓ فتيحة الربيع
- ✓ وفاء عبد الجواد

إشراف الأستاذ:

موسى بن موسى

لجنة القراءة والمناقشة:

- .....
- .....
- .....

الموسم الجامعي: 1434-1435 هـ / 2013-2014م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ العام

# دور اليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني

## (دراسة ببليوغرافية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام.

إعداد الطلبة:

- ✓ أحمد زميط
- ✓ أحمد لبوز
- ✓ خليفه حماتي
- ✓ سهام قوران
- ✓ سهيلة حمادي
- ✓ فتيحة الربيع
- ✓ وفاء عبد الجواد

إشراف الأستاذ:

موسى بن موسى

لجنة القراءة والمناقشة:

- .....
- .....
- .....

الموسم الجامعي: 1434-1435 هـ / 2013-2014م.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التوبة الآية 105

# شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قالى تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ التوبة:105

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات وبعونه تم إنجاز هذا العمل.

نسأله التوفيق لأنه أعاننا على إنجازه، ووفقنا إلى إتمامه فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وبهذه المناسبة لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة ونخص بالذكر الأستاذ المشرف: **موسى بن موسى** الذي خصنا بنصائحه وتوجيهاته القيمة طوال مراحل هذا العمل.

نخص بالشكر الجزيل الدكتور: **محمد السعيد عقيب** والأستاذ: **عثمان زقب** اللذان ساعدانا في جمع المادة العلمية و قدما لنا كل التوجيهات، لإنجاز هذا العمل.

كما لا يفوتنا ان نشكركافة أساتذة قسم العلوم الانسانية وكذلك نشكر المكتبة المركزية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الوادي،

ومكتبة متحف المجاهد بالوادي،

ودار الثقافة بالوادي،

ومكتبة بلدية تقرت،

ومتحف المجاهد تقرت،

ومكتبة الزاوية التجانية تماسين.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في هذا العمل خاصة الزميل: **البشير الأسود.**

اللهم نسألك العفو والعافية والتوفيق والرضا والسداد.

**أحمد أحمد خليفة سهام سهيلة فتيحة وفاء**

# المختصرات

**المختصرات باللغة العربية:**

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تع: تعريب

تعل: تعليق

ج: جزء

د س: دون سنة

د ط: دون طبعة

ص: صفحة

ط: طبعة

**المختصرات باللغة الأجنبية:**

S. N. E. D : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

p : صفحة

Ibid : نفس المرجع

# مقدمة

## توطئة:

إن موضوع تواجد اليهود من أهم المواضيع التي تستوقفنا عند قراءة التاريخ. لانتشارهم في كل أرجاء العالم، بما فيه الوطن العربي، وبصفة خاصة الجزائر، التي شكل فيها هذا العنصر الوافد خلال الفترة الحديثة، محط اهتمام المؤرخين والكتاب، وذلك لكونهم مصدر جدل، وغموض. وقد عرفت الجزائر توافد للجاليات اليهودية منذ بعيد، كما أن حالة التشرد، التي مني بها اليهود جعلتهم ويعتمدون في عيشهم على حياة التنقل والاستقرار في أماكن متى سمحت لهم الظروف بذلك.

وكانت إيالة الجزائر واحدة من الأماكن، التي فرضتها عليهم الظروف، نتيجة ما يقترفونه من أعمال في حق الأماكن الأصلية لهم، لكون الجزائر تتوفر على شريط ساحلي يجعلها موقعا إستراتيجي في إطار النشاط الاقتصادي، خاصة مع دول وممالك الساحل، هذا ما جعل منها منطقة استقطاب، بالأخص طائفة اليهود، هذه الأخيرة التي سنقوم بتسليط الضوء عليها من خلال هاته الدراسة البيبليوغرافية، وذلك تحت عنوان:

**دور اليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني ( دراسة ببليوغرافية )**

وقد سعينا في تناول هذا الموضوع جمع عدد أكبر ممكن من المصادر والمراجع العربية، والأجنبية، التي تطرقت لدور اليهود في إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني، ومنه يمكن طرح الإشكالية الآتية:

ما هو دور اليهود في أواخر العهد العثماني بالجزائر من خلال الدراسة البيبليوغرافية؟

وللإجابة عن الإشكالية لا بد من طرح التساؤلات الآتية:

-ما طبيعة التواجد اليهودي بالجزائر؟

– كيف تناولت المصادر والمراجع العربية الموضوع؟

– كيف عالجت المصادر والمراجع الأجنبية البحث؟

– ما هي أهم المصادر والمراجع التي تناولت الوجود اليهودي بالجزائر خلال العهد العثماني؟

**دواعي اختيار الموضوع:**

لقد تعددت الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، حيث يمكن ذكرها في النقاط التالية:

- الفضول الذي اعترانا، ودفعنا برغبة التعرف على خبايا وأسرار، وممارسات اليهود، خاصة في الجانب الاقتصادي داخل المجتمع الجزائري خلال العهد الأخير من التواجد العثماني.
- الرغبة في إدراك كيفية التأثير اليهودي على الجزائر أواخر العهد العثماني.
- نقص وندرة الدراسات الجادة والمهتمة بموضوع اليهود بالجزائر خلال العهد العثماني.

**الأهداف المرجوة من الدراسة :**

- محاولة الإسهام ولو بجزء صغير في إثراء التاريخ الجزائري، والمكتبات.
- اختيارنا لعهد الدايات لأنه المرحلة السياسية الحاسمة، التي كان لها انعكاسات على المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر.

جاءت الدراسة في شكل معالجة بيبليوغرافية تسهيلا للدارس في الوقوف على بعض المصادر والمراجع.

**المنهج المتبع:**

المنهج الذي اتبعناه هو المنهج التاريخي، وذلك من خلال المقارنة بين المصادر والمراجع، التي تناولناها سواء العربية منها، أو الأجنبية. إضافة لاستعمال مناهج علمية أخرى كل ما اقتضت الضرورة.

**حدود البحث:**

إن حدود البحث محصور من 1800 إلى 1830. ذلك للقيمة التاريخية التي عرفتها الفترة، خاصة منذ مطلع القرن 19م الذي شهد مجموعة قلاقل واضطرابات، تمثلت غالبها في الثورات الداخلية. أما 1830 في سنة السقوط الذي منيت به الجزائر أواخر العهد العثماني.

**تقسيمات الموضوع:**

قسم البحث وفقا للخطة الآتية:

مقدمة، ثم لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بالجزائر، لنتطرق للفصل الأول، الذي جاء بعنوان: دراسة بيبليوغرافية للمصادر والمراجع العربية، أدرجنا خلاله مبحثين:

المبحث الأول – دراسة بيبليوغرافية للمصادر العربية.

المبحث الثاني – دراسة بيبليوغرافية للمراجع العربية.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: دراسة بيبليوغرافية للمصادر والمراجع الأجنبية، وتناولنا خلاله مبحثين:

المبحث الأول – دراسة بيبليوغرافية للمصادر الأجنبية.

المبحث الثاني – دراسة بيبليوغرافية للمراجع الأجنبية.

أما الفصل الثالث خصصناه للدراسة البيبليوغرافية التطبيقية، لرصد عدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية، وبعض والمجلات والدوريات التي تناولت البحث. لنتوصل أخيرا إلى خاتمة تضمنت النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة، وذيلنا بحثنا بقائمة المصادر والمراجع المدروسة والغير المدروسة كتكملة لهذا الموضوع.

**أدبيات البحث:**

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع بالدرجة الأولى على جمع المادة العلمية المتمثلة في المصادر والمراجع العربية والأجنبية، التي ألمت بأهم جوانب الموضوع. إلا أن الحال أعجزنا، ولم تتح لنا الفرصة إلى دراسة بعض الأعمال الأخرى، وقد اجتهدنا قدر الإمكان للإحاطة بها، لتكون مصدر اهتمام للدارسين اللاحقين.

**أهم الصعوبات:**

1 . الصعوبة في فهم الدراسة البيبليوغرافية، باعتبارها دراسة جديدة علينا.

2 . التردد الذي انتابنا في البداية حول إمكانية إنجاز هذا الموضوع، بالإضافة إلى الآراء العديدة حول طبيعة الدراسة، مما ثبطت من عزائمنا.

3 . نقص وشح المادة العلمية، وإن وجدت فإنها تتشابه، وتتصادم في سرد موضوع اليهود إبان العهد العثماني في إيالة الجزائر.

4 . قلة المصادر والمراجع باللغة العربية.

5 . ضيق الوقت، نظرا لعدم قبول الإدارة للمواضيع المقترحة من قبلنا.

رغم النقص الذي قد ينتاب دراستنا، نتيجة العوامل الذاتية والخارجية. فإننا نتمنى أن نكون قد بلغنا ما نصبوا إليه، فمن باسمه بدأنا، نرجو السداد والتوفيق، وإن أخطأنا، فمن أنفسنا، ومن استعذنا، وحسبنا أننا نوينا، بل وكفينا أننا اجتهدنا، وفتحنا أبواب الطريق أمام الباحثين للغوص أكثر في هذا الموضوع، راجين الاجتهاد فيما أخفقنا فيه.

# مدخل

## التواجد اليهودي بالجزائر

إن دراسة دور طائفة اليهود في حياة الجزائر العامة خلال العهد العثماني، لا يمكن أن تتم إلا بمعرفة الجذور التاريخية للتواجد اليهودي بها، هذا ما أحدث جدلا واسعا بين المؤرخين حول البدايات الحقيقية الأولى، التي صار الاختلاف بشأنها يأخذ أبعادا سياسية، حيث يركز بعضهم على الهجرات اليهودية لبلاد المغرب، بينما يذهب البعض الآخر إلى تهميش هذه الهجرات، مركزا في المقابل على تضخيم ظاهرة اعتناق القبائل الأمازيغة للديانة اليهودية، لذلك سنحاول نتبع الخطوط الكبرى للهجرات اليهودية نحو شمال إفريقيا، والأسباب التي أدت إليها. وقد رويت الكثير من القصص الشعبية والحكايات حول الوجود اليهودي في المغرب القديم، لما يعرف اليوم بالجزائر، وكذلك في كتابات المؤرخين، التي غلب عليها، ترجيحها إلى تاريخ وجود هذا العنصر قديما جدا، ارتبط بالحملات التجارية الفينيقية، التي شملت سواحل الضفة الجنوبية، لما يسمى اليوم بالبحر الأبيض المتوسط، مع نهاية القرن 12 ق م، حيث أقام هؤلاء اليهود القادمين من مملكة إسرائيل في المنطقة على اثر تأسيس مستعمرة قرطاجة، والوفود إليها بسب حروب أبناء سيدنا سليمان عليه السلام على حكم المملكة، وتقسيمها. وقد أشار الحاخام اليهودي الأكبر "كاهن" إلى أن أصل وجودهم في شمال إفريقيا يرجع إلى زمن تشتت القبائل العشرة، التي كانت تشكل مملكة إسرائيل، ولما جاء الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، وجد الفاتحون المسلمون عناصر سكانية متعددة المعتقدات، اعتبارا أن بلاد المغرب عرفت تعدد العناصر المستقرة بها، التي دون شك تركت آثارها، ومن بينها الأثر الديني، مما يؤكد أن اليهود كانوا موجودين ببلاد المغرب، وأن الفاتحين وجدوهم يعيشون مندمجين مع أهل البلاد، ومنتشرين فيها، كما يمارسون أعمالهم بكل حرية. وبعد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، عرفت مزيدا من الهجرات اليهودية، خاصة بعد استمرار الاضطهادات، التي تعرضوا لها في أوروبا، واعتبرت إيالة الجزائر مشهدا، ومثلا حيا لتعايش الجماعات[1]

[1] كمال بن صحراوي: **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص ص20- 23.

اليهودية داخل المجتمع، خاصة دار السلطان، رغم أن العثمانيين لم يشجعوا عمليات الهجرة في الأساس، لكن في نفس الوقت لم يعرقلوها، وقد حرصت على حسن معاملتهم، خاصة في ظل الفرمان، الذي أصدره السلطان بايزيد الثاني (1481- 1512م)، والقاضي بالسماح لليهود باللجوء إلى سائر الأراضي العثمانية وأوصى بحسن معاملتهم.

ونستخلص مما سبق أن اليهود جاءوا مهاجرين إلى الجزائر منذ قرابة 3000 سنة، لكن الباحثين لا يتفقون حول البدايات الحقيقية لهذه الهجرات، و الثابت أن الصراع، الذي حدث بين اليهود، وغيرهم في الشرق الأدنى كان السبب فيها، والثابت أيضا أن الكثير من اليهود، إنما قدموا إلى بلاد المغرب والجزائر ضننا منهم أنهم جزءا منها، وقد أدى هذا الاختلاف في المناطق، التي هاجر منها اليهود بسبب خلافات بينهم، وهو ما أوصلهم إلى الحقد والصراع بين التوشاييم والميغوراشيم. أما حياة اليهود في الجزائر وعلاقتهم بأهلها، مرت بمرحلتين أساسيتين، اتسمت أولاها بذوبان نسبي لليهود في المجتمع، تزايد مع حقوق أهل الذمة، التي أقرت لهم بعد دخول الإسلام إلى المنطقة. أما المرحلة الثانية: تميزت بميول اليهود أكثر للأوروبيين، حتى في المظهر الخارجي، ناهيك عن التعاون الكبير مع الشخصيات الأوروبية، التي صاروا يوفرون لها خدمات تجارية وتجسسية، والسيطرة شبه التامة التي فرضوها على الحياة السياسية في أواخر عهد الدايات، التي انعكست على درجة هيمنتهم على التجارة، خاصة الخارجية، وكان ذلك كله على حساب المجتمع الجزائري، وهو ما أدى إلى اتخاذه لمواقف، منها ما كانت متشددة، وإذا كانت أعداد اليهود في الجزائر قد عرفت ارتفاعا على فترات، فإنها بدأت تتراجع منذ نهاية القرن 18م. وتعود أسباب ذلك إلى الظروف، التي عاشتها منطقة البحر المتوسط عموما، وإلى الأحداث التي تعرض إليها اليهود، خاصة عام 1805م، التي جعلت كثيرا منهم يغادرون البلاد.[1]

[1] كمال بن صحراوي: نفس المرجع، ص ص23- 28.

# الفصل الأول

## دراسة بيبليوغرافية للمصادر والمراجع العربية

**المبحث الأول:** دراسة بيبليوغرافية للمصادر العربية

**المبحث الثاني:** دراسة بيبليوغرافية للمراجع العربية

نطرح في هذا الفصل مجموعة من المصادر والمراجع باللغة العربية، والتي سنقوم بدراستها دراسة بيبليوغرافية حيث قسمنها إلى مبحثين: فالمبحث الأول درسنا فيه المصادر والثاني أهم المراجع العربية.

## المبحث الأول: المصادر العربية

### كتاب "مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار" للمؤلف: الحاج أحمد الشريف الزهار.[1]

لقد تناول الحاج أحمد الشريف الزهار دور اليهود في العديد من المجالات: ففي الصفحتين 77 و78 تطرق فيهما الكاتب إلى الدور الدبلوماسي الذي بوشناق مقدم اليهود في حل مشكلة أخوي البوناباطري، اللذان أراد أخذ حق أخوهما الرايس الفرنسي، الذي قتله الرايس علي ططار.

أما الصفحة 87 فقد تناول فيها الكاتب العلاقة أو الصلة الكبيرة التي تربط بوشناق مع الأمير والخزناجي، والمكانة العالية التي يمتلكها في أوساط السلطة.

أما في المجال الاقتصادي: ففي نفس الصفحة فقد تناول المراكب التي يمتلكها بوشناق والدور الذي لعبه في تسويق القمح والشعير من وهران وعنابة إلى فرنسا وإيطاليا، وذلك بإذن من الأمير والخزناجي.[2]

[1] الحاج أحمد الشريف الزهار: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار**، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

[2] الحاج أحمد الشريف الزهار: نفس المصدر، ص ص 77- 87.

**كتاب "المرآة" للمؤلف: حمدان بن عثمان خوجة.**[1]

لقد ذكر الكاتب الحرب الإسبانية وأسبابها حيث يقول إن أحد الأسباب الأولى لهذه الحرب هو المطالبة التي تقدم بها بكري للحكومة الفرنسية فيما يخص ديون يرجع تاريخها إلى الثورة، قبل عهد الإمبراطورية، ترتب هذا الدين عن تموين في مادة الحبوب، ولقد حددت الحكومة الفرنسية بقرار ثمن هذه التموين بسبعة ملايين من الفرنكات، ولكن التسديد طال كثيرا وبقي سنوات متعددة.

وكان الاعتراف باسم بكري وشريكه ميكائيل بوجناح، وبما أن بكري كان مدينا لخزينة الجزائر بمبالغ هامة تمثل قيمة كميات من الصوف اشتراها من الدولة، فإنه كان يعتمد على التصفية لدفع هذا الدين وغيره من الديون التي ترتبت عليه في فرنسا، ولقد رفض بكري الدفع ولقد تعقدت التصفية نتيجة لهذه الاعتراضات.

وحسب المؤلف أن هؤلاء اليهود رأوا أن تسوية القضية ما تزال بعيدة، شرعوا في مفاوضات مهلكة فوقعوا سندات بمائة ألف فرنك وتنازلوا عنها بعشرين ألف لأن المهم عند هؤلاء اليهود هو أن يحصلوا على الدراهم، وفي هذه الأثناء تقرب بكري من قنصل فرنسا السيد دوفال، ويقول الكاتب: أن بكري تقرب من قنصل فرنسا السيد دوفال ووعده بمبلغ هام إن هو عمل على إسراع التصفية في باريس ويقال أيضا أن نفس السيد دوفال قد ساهم لفائدته الخاصة ولكن باسم جماعة من أصدقائه في بعض تلك المفاوضات التي أهلكت بكري، ويقال أنه استغل احتياج هذا اليهودي وشريكه، ويقال كذلك أنه كان ينوي أن يستولي مع أصدقائه على مجموع ذلك المبلغ الهام الذي كانت الحكومة الفرنسية مدينة لبكري، وبالفعل فإن أحدا لم يستفد من الدين غير السيد دوفال وأصدقائه، ولتسهيل التصفية في باريس، ولكي تدفع الحكومة الفرنسية ذلك المبلغ احتراما للداي فإن السيد دوفال قد وعد بأنه سيحظر للعاهل المذكور المبلغ المترتب على بكري لفائدة الخزينة الجزائرية وعلى الرغم من أن الداي سلم لدوفال البرقية التي طلبها فإن شيئا لم يتم من[2]

[1] حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تق وتح وتع محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط2، 1982م.

[2] حمدان بن عثمان خوجة: نفس المصدر، ص 177، 178.

وعود القنصل وواصل الداي بدون جدوى إرسال برقيات أخرى إلى الحكومة الفرنسية مستعملا لذلك طرقا مختلفة وبالطبع عال صبرا الداي لعدم تلقيه أجوبة من الحكومة الفرنسية جاهلا أن هذه الأخيرة لم تطلع على أي واحد من مطالبه المختلفة.

وكان القنصل الفرنسي لا يجيد التركية ولا يعرف معانيها وحسب الكاتب كان هناك يوم احتفال يسمى البيرم وهي كلمة تركية تعني بالعربية عيد الفطر وكان القنصل الفرنسي والقنصل الإنكليزي يتنافسان على الصدارة في هذه المناسبات، ولذلك ولتجنب كل مناقشة قرر الداي أنه يستقبل واحد عشية الاحتفال والآخر في يوم العيد نفسه.

وجاء دوفال عشية الاحتفال بعيد البيرم ولقد سأل الباشا القنصل الفرنسي لماذا لم تجبه حكومته عن برقياته العديدة الخاصة بمطالب بكري، فكان جواب السيد دوفال إذ جاء كالآتي "إن حكومتي لا تتنازل للإجابة رجل مثلكم" وحسب الكاتب فقال بأن إجابة السيد دوفال هذه كانت بسب جهله للّغة، لأن الفرنسي الأصيل لا يتلفظ بكلام بذيء مع إنسان عادي، ناهيك إذ كان ذلك الإنسان رئيس إيالة وهذه الكلمات قد مست كرامة الداي وكان يمكن للداي أن يعذر السيد دوفال لوقع ذلك بمناسبة أخرى، ولكن هذه الكلمات أمام نوابه جعلت من الداي أنه لم يتمالك نفسه من الغضب وضربه بالمروحة ضربة واحدة.

ولقد عرف الداي أن بكري أحد قادة المؤسسة اليهودية له ديونا في ذمة البلاط الإسباني، وأن تلك الحكومة كانت مدينة له بمبلغ زيادة على الفائدة المتراكمة منذ حوالي عشرين سنة وزعم بكري أن ماله من الدين على الحكومة الإسبانية يبلغ خمسة ملايين من الفرنكات، ولقد ألوم بكري هذه الحكومة بتصفية هذا الدين وبتسديده إلى خزينة الجزائر ولقد جرت مناقشة حادة بين الداي وقنصل إسبانيا، وغادر هذا الأخير المدينة وركب سفينة من سفن بلاده دعاه الداي إلى الهبوط ورفض القنصل النزول إلى الأرض، فقال له الداي بأنه يعتبر تماديه في الرفض قطيعة بين الحكومتين وعلى الرغم من ذلك فإن الداي لم يتصرف بشدة بل على العكس فإنه اقترح أن تدفع له مليونا من الفرنكات مقابل أن يجعل حدا لادعاءات بكري وأن تسوي القضية تسوية نهائية، وطالب بمبلغ 500.000 فرنك كتعويض لمصاريف الحرب، وعندما تم دفع المبلغ المذكور وزع[1]

[1] حمدان بن عثمان خوجة: نفس المصدر، ص ص 180، 181.

المليون بالتقسيط على من كانت لهم ديون في ذمة بكري، وأما الخمسمائة ألف فرنك فإنها صبت في الخزينة كتعويض لمصاريف الحرب.

وعندما دخل الجنرال دوبرمون إلى الجزائر ورأى بكري وتوجه إلى حسين باشا ومعه وثيقة رسمية تثبت أن بكري أودع في خزينة مبلغ خمسمائة ألف فرنك وطلب منه أن يوقعها له مقابل 125.000 فرنكا وطلب بكري من الداي أن يوقع هذه الوثيقة، وكان متأكدا على حد زعمه أنه سيحصل على المبلغ وبعد أن تأمل الداي في هذه الوثائق رد بكري خائبا دون أن يوقع.[1]

[1] حمدان بن عثمان خوجة: نفس المصدر، ص ص 182، 183.

## كتاب التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني للمؤلف: ودان بوغفالة.[1]

عنون الكاتب كتابه هذا بعنوان التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني، لكنه أهمل دور اليهود في الجانب الاقتصادي والاجتماعي في هاتين المدينتين، وخصص لهم نقطة واحدة ألا وهي: "المنازعات الاجتماعية حول امتلاك العقار الحضري والريفي" وهذا يبدوا جليا في الفصل الرابع حيث يذكر ودان أن في النصف الأول من القرن الثامن عشر ميلاد نشأ نزاع بين المدينة أو لسكان مدينة المدية واليهود القاطنين بها ويعود تاريخ هذا النزاع إلى الربع الأخير من القرن 17م وكانت مدة النزاع حوالي 50 سنة ومن هذا النزاع حول أرض أو مقبرة على أرض مسماة "المصلى" والمشكل إن الطرفين ليس لهم وثيقة تثبت الملكية لمن وما كان بين أيديهم إلا القول. ويذكر الكاتب: وظل الأمر على حاله ولم يتغير إلى أن حكمت المحكمة لصالح المسلمين ونزع ملكية العقار من يد اليهود بعد التأكد من عدم ملكيتهم له عقب جلسة قضائية حضرها علماء وقضاة المدينة وجمهور من السكان وكان ذلك سنة 1728م.

ويذكر الكاتب أن أهل المدية بعد هذا النزاع الذي دام تقريبا سنة جعل السلام غير دائم وبينهم الضغينة والكره وقد عبر نص الوثيقة نفسه عن المشاعر العدائية التي أصبح يكنها السكان لطائفة اليهود حينما قال "أهل الذمة دمرهم الله وأخلى الأرض من جميعهم" أو مثل ما قال عن مدى فرحة المسلمين بحكم المحكمة "فحينئذ طلعت شمس الإسلام وانهيار نجم الكفار ظهر الحق وزهق الباطل... إن الباطل كان زهوقا... ودعوى أهل الذمة وحجتهم داحضة ولا يلتفت لمقالهم ولا لدعواهم" ولقد كشف التحقيق حسب الرواية الواردة أن مقبرة أهل الذمة أقيمت على أنقاض مقبرة المسلمين. أن أرض المقبرة وما جاورها هي في الأصل ملكية خاصة للسيد رمضان باشا الذي حكم الجزائر.[2]

---

[1] ودان بوغافلة: **تاريخ لاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني** ، مكتبة الرشاد للنشر، الجزائر، (ط 1)، 2009م.

[2] ودان بوغافلة: نفس المصدر، ص ص 231، 232.

ومن الأدلة كذلك ما يثبت أن المقبرة للمسلمين عندما نبشوا رفات 20 قبرا عثروا على كل ما يؤكد ذلك مثل الإشارة الموجودة على القبور ووضعية الميت في القبر واتجاه رأسه.

ويذكر الكاتب أن أحسن مثال من التاريخ العثماني في الجزائر يعبر عن تذمر السكان من الجالية اليهودية وهو القصة التي أوردها الحاج أحمد الشريف الزهار في مذكراته حينما قدم ولاية الداي مصطفى باشا (1797-1805م) ومفادها أن الأتراك من سكان مدينة الجزائر قد قتلوا عام 1805م من اليهود زهاء المائتين، وشردوا الباقي. فوافقهم على ذلك عامة الناس وحتى بعض الفقهاء، احتجاجا على النفوذ الكبير الذي أصبحوا يتمتعون به في هرم السلطة وهي القضية نفسها التي أثارها المغيلي في القرن15م.

وأعطى مثال آخر فقال: كان حمدان بن عثمان خوجة وهو من الأعيان والعلماء المقربين من الدايات والبايات العثمانيين في الجزائر، فقال حمدان خوجة نقلا عن "ودان" في كتابه عن اليهود واستنكر احتكارهم للتجارة ونفوذهم القوي، وساق مثال على استغلالهم لباي التيطري مصطفى بن الوزناجي (1772- 1792م) لقد كان اليهود بالمدية حسب الوثائق الأرشيفية يتعاملون مع بايتها ويملكون عقارات مبنية داخل المدينة وخارجها ويستأجرون أخرى، واتخذوا من بعضها مساكن لهم ومن البعض الآخر محلات تجارية، وكانت ملكيتهم لهذه العقارات أحيانا جماعية مشاعة، كما كان الحال بالنسبة للسكن الواقع بحي ديار أمراد خارج المدينة الذي كان يعرف بدار "بدومة".

وكذلك يكمل الكاتب بالإشارة إلى بعض الوثائق أن اليهود خصصوا محلات تجارية بالمدية فمثلا أن هذه الوثائق تشير بأن هناك يهودي يدعى "مسعود" خصص محلا تجاريا لزبائن يهود فقط "المعدة لبيع أهل الذمة" وهو ما يعني أن عددهم وطبيعة طلباتهم التجارية كان يستدعي ذلك، وتضيف نفس الوثائق أن يهوديا آخر اسمه "ابن عزان" كان يستأجر دكانا في هذا الحي التجاري وقد قدر سنة 1833م أحد ضباط الهيئة الملكية للأركان في الجيش الفرنسي عدد اليهود القاطنين بالمدية بـ50 عائلة يهودية.[1]

[1] ودان بوغافلة: نفس المصدر، ص ص 233، 234.

## المبحث الثاني: المراجع العربية

### كتاب يهود الجزائر هؤلاء المجهولون للمؤلف: فوزي سعد الله.[1]

تناول الكاتب مقدمة وفصلين:

في الفصل الأول: اليهود في الجزائر من العصور القديمة حتى ظهور الإسلام. تناول الكاتب فوزي سعد الله في هذا الفصل اليهود منذ البداية ونشاطهم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وكيف كان دورهم في الجزائر منذ العصور القديمة إلى الفتح الإسلامي وإلى غاية أواخر العهد العثماني في الجزائر.[2] أما الفصل الثاني: تناول الوضع العام للجزائر خلال الحكم العثماني: وذكر الكاتب فوزي سعد الله أن من أهم أسباب ضعف الدولة العثمانية يرجع إلى: سوء التسيير الاقتصادي للبلاد بحيث انه منذ أن ضعف الأسطول البحري قلة موارد البلاد من البحر ,وكذلك الركود الاقتصاد الذي كان يدب في كامل أجهزة الإنتاج الاقتصادي للجزائر، وكذلك الاحتكارات الاقتصادية لليهود، ضف إلى ذلك وصول بعض تجار اليهود في المضاربة وتحقيق أرباح خيالية مكنتهم تدريجيا من التغلغل في مراكز اتخاذ القرار واستغلالها لمصالحهم بالتواطؤ مع بعض الإطارات السياسية العليا للنظام العثماني الجزائري، وذلك عبر آليات التجارة الداخلية والخارجية الجزائرية التي ساعدت على ارتفاع معدلات الربح فيها على التراكم السريع للرأسمالي التجاري والرأسمالي اليهودي وتحولها إلى قوة ضغط سياسية لها ثقلها في صنع القرارات الداخلية والخارجية، ويهود مدينة "ليفورن lifourne" كانوا المحركين الأساسين لهذه العملية حيث برزت على رأسهم عائلتا "بكري Bakr" "وبوشناق busnah" اللتان أطلقا عليهما المؤرخون الأوروبيون الذين عرفوا الجزائر، "وتعاملوا معها في القرنين 18-19م لقب "ملوك الجزائر". وقد تناول فوزي سعد الله في نفس الفصل أصل اليهود الذين عاشوا بالجزائر خلال العهد العثماني وقسمهم إلى فئتين[3] هما:

---

[1] فوزي سعد الله: **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، شركة دار الأمة للطباعة، الجزائر، (د س).

[2] فوزي سعد الله: نفس المرجع، ص 101.

[3] نفسه، ص 108.

اليهود الأهالي[1] ذوي التاريخ العريق على هذه الأرض منذ العصور القديمة حتى الفترة التي سبقت المطاردات المسيحية الإسبانية لليهود في القرنين 14 و 15 ودفعت بالآلاف منهم إلى الهجرة إلى الجزائر. وكذلك اليهود القادمين منذ هذا التاريخ من أوروبا ومن إسبانيا بصفة خاصة إلى مختلف المدن الجزائرية حيث استمر تدفقهم على البلاد حتى وقت متأخر من فترة الحكم العثماني.

يهود مدينة ليفورن:[2] هؤلاء اليهود يشكلون فئة عرقية ثقافية قائمة بذاتها تنتمي جغرافيا إلى أوروبا، واستقرارها بالجزائر حديث العهد، حيث جاء في وقت متأخر نسبيا من عمر الإيالة الجزائرية وبقي متذبذبا إلى غاية الاحتلال، قدمت هذه الفئة إلى الجزائر من مدينة ليفورن الإيطالية في نهاية القرن 17، وطيلة النصف الأول من القرن 18 وخصوصا في الفترة الممتدة ما بين 1720 – 1740م، ثم في عهد حسين باشا ومصطفى باشا. ومنذ قدومها إلى الجزائر أحدثت انقلابا كبيرا في موازين القوى داخل الطائفة اليهودية، فاستولت على مقاليد الزعامة اليهودية، وكذلك جاءت عائلات كبيرة مثل عائلات "بكري"[3] و"بوشناق"[4] وعائلات "بوشارة" لتحتل هذه العائلات رياسة يهود الجزائر حتى الاحتلال الفرنسي. وستتسع دائرة نفوذهم في الجزائر، إلى أن يتحولوا إلى عنصر

---

[1] الفئة الأولى تدعى توشابيم tochabim "بالعبرية و"tochab" بالفرنسية و"الأهالي" بالعربية وهذه فئة اليهود الأهالي تشمل تلك الموجات التي استقرت بالجزائر منذ عهد الرومان أو ربما قبله في زمن ملوك أوطانهم وبمرور الزمن انصهروا مع العرب في محيط حضري والثقافي في المجتمع الجزائري أدى المسلمون الجزائريون إطلاق اسم يهود العرب. ينظر: ارزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800– 1830**م، دار الكتاب العربي، (د ط)، (د س)، ص 39.

[2] الفئة الثانية فتدعى "ميغروشيم "megorachim" بالعبرية و"megorach" بالفرنسية و"يهود الأندلس" أو "يهود إسبانيا" بالعربية "يهود الأندلس الذين لجئوا إلى الجزائر عندما بدأت الدويلات والإمارات الأندلسية تتساقط تحت ضربات الأسبان المسحيين خصوصا في سنوات (1391 ، 1462 ، 1492 1609) هؤلاء اليهود صدر مرسوم ملكي يقضي بطردهم من الأسبان وذلك في 31 / 3 / 1492 فأطلق عليهم الجزائريون يهود الأسبان أو يهود الأندلس. ينظر: ارزقي شويتام: نفس المرجع، ص 39.

[3] عائلة بكري يعود استقرار عائلة بكري بمدينة الجزائر إلى سنة 1774، حيث اتخذ مقرا لتسيير أعماله التجارية وأقام علاقات طيبة مع سكان الجزائر مع سكان الجزائر وتوسعت نشاطاته إلى خارج الجزائر. ينظر: ارزقي شويتام: نفس المرجع، ص 40.

[4] عائلة بوشناق تذكر المرجع اليهودية أن استقرار هذه العائلة بمدينة الجزائر كان في سنة 1720 حين انتقل بوشناق من مدينة ليفورن إلى الجزائر أما عن أسباب الانتقال كانت تجارية. ينظر: ارزقي شويتام: نفس المرجع، ص 40.

أساسي اقتصادي قوي في البلاد تحسب لها كل الحسابات. وتناول فوزي سعد الله في نفس الفصل البنية الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر،[1] كما تطرق في كتابه إلى الحياة الاجتماعية والثقافية لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني وكيفية اندماجهم مع المجتمع الجزائري، فذكر "إن اندماج اليهود في المجتمع الجزائري اقتصاديا لم يكن لينجح كل هذا النجاح لولا اندماجهم الثقافي الواسع الناتج عن فهمهم العميق للشخصية الجزائرية وبنيتها الثقافية والنفسية والحضارية، فضلا عن الأمن والاستقرار اللذان نعما بهما في الجزائر، وقدم تواجدهم بالبلاد الذي يعود إلى آلاف السنين".

**الأزياء والألبسة اليهودية في الجزائر خلال العهد العثماني:**

فيما يخص عادات لباس يهود الجزائر كانت الطائفة اليهودية ترتدي إلى جانب ألبستها الخاصة الداكنة اللون، التي أشيع أنها إجبارية، كذلك مختلف الأزياء الجزائرية التي كانت سائدة لدى المسلمين الجزائريين بالمدن والأرياف سواء في الشمال أو الجنوب، وفي مختلف المناسبات والأعياد، والأحزان... وكذلك لبس اليهود أثناء العهد العثماني نفس السروال "الساتاني" الذي ينحدر حتى الساق المعروف لدى المسلمين "سروال العرب" أو "سروال اللوبية"، كما كان اليهود يضعون على رؤوسهم على غرار المسلمين الطربوش أوالشاشية أو "الكالوطة" التي تحاط بعمامة سوداء أو بيضاء مع بعض الاختلافات الطفيفة في طريقة الارتداء. وكذلك كانوا يرتدون البرنوس الأبيض الفاخر الذي خصصه اليهود للأعياد وللعبادة داخل المعابد أيام السبت.

أما عن لباس المرأة اليهودية التي لم تكن تتميز عن المسلمة في شيء تقريبا، ابتداء من الفوطة الحريرية أو القطنية المزركشة بخطوط براقة متألقة، التي كانت تلفها على كتفيها خارج البيت أو الوشاح القطني المطرز بالذهب، التي تستر به شعرها، أو كامل رأسها وتحيط به وجهها، باستثناء العينين لتأثرها بالعادات، والأخلاق الإسلامية السائدة التي تعتبر شعر المرأة عورة، وتحبذ حتى ستر الوجه، وهذا رغم أن الديانة اليهودية لا ترى أي حرج في الكشف عن الوجه والشعر. وكانت المرأة اليهودية تستعمل نفس الزينة

[1] فوزي سعدالله: المرجع السابق، ص 122.

التي كانت تستعملها المرأة المسلمة، وعلى العموم إن المرأة اليهودية كانت كالمسلمة في[1] حياتها العامة تعيش في بيت محافظ لكنه أقل محافظة منه لدى المسلمين لأنها تتمتع بحرية نسبية في الحركة خارج البيت. ولم تبدأ حياتها في التغير والخروج عن التقاليد الجزائرية إلا في أواخر العهد العثماني وبداية العهد الاستعماري (نهاية القرن 19 وبداية القرن 20).

أما عن الأعراس اليهودية في الجزائر خلال العهد العثماني وحتى بعده كانت على العموم صورة طبق الأصل لأعراس المسلمين بجميع خصائصها الجوهرية والشكلية وفي هذه الأعراس اليهودية تصادف جميع عناصر ديكور العرس الجزائري التي ما يزال بعض يهود الجزائر الذين رحلوا بعد الاستقلال إلى فرنسا متمسكين بها حتى اليوم.[2]

**الحياة الفكرية والثقافية:**

الحركة الثقافية الفكرية والدينية اليهودية بالجزائر أثناء العهد العثماني لم تكن حركة مستقلة بذاتها عن بيئتها أو تحمل طابعا قوميا كما يوحي بذلك بعض كتاب اليهود أو الصهاينة حاليا، بل كانت جزءا من المحيط الثقافي الجزائري تحمل في طياتها جميع خصائص الحركة الفكرية الثقافية الجزائرية. إن الانحطاط الفكري الثقافي الجزائري والتراجع الذي أصاب الحضارة الإسلامية آنذاك انعكس على الحياة الثقافية اليهودية في البلاد، وسقط اليهود والمسلمون على السواء في التقليد، وعجزوا عن الاجتهاد والتجديد في جميع المجالات، ولقد أنجبت الطائفة اليهودية بالجزائر في هذا الإطار الذي ميزه الجمود الثقافي والتقليدي، نخبة من المفكرين والأدباء والشعراء بغض النظر على المستوى، عكسوا الثقافة اليهودية الجزائرية أثناء العهد العثماني التي وضعوا لها أفكارها وأشعارها وقوانينها وأحكامها الدينية والدنيوية ومن أبرز هذه النخبة نذكر:

_ يهوذا عياش ( 1690- 1760).

_ يوسف إفرايم كاو (1488 -1575).

[2] فوزي سعدالله: نفس المرجع، ص ص 134- 136.

[2] فوزي سعدالله: نفس المرجع، ص ص 136، 137.

**الجانب الاقتصادي والسياسي لليهود:**

مواقع اليهود الاقتصادية السياسية في الجزائر العثمانية تطورت حسب تطور نفوذهم التجاري والمالي في البلاد خصوصا بعد أن استقر الوضع السياسي وازدهرت التجارة بنمو أو تراكم الرأسمالي التجاري والمالي اليهوديان بلغا ذروتهما في القرنين 18-19 م، وتمكن من نسج تحالفات سياسية كبيرة داخلية وخارجية ومن نسج شبكات واسعة وقوية من المصالح ليس فقط في الجزائر بل وحّول كامل المساحة الجغرافية المحيطة بالحوض المتوسط.

كان نشاط اليهود في العهد العثماني تغلب عليه التجارة، ويمكن القول على العموم أن مختلف السلع والبضائع كانت من الماشية، الحبوب، التوابل، الأصواف، القطن، ريش النعام، الذهب والفضة، العبيد والأسلحة وغيرها لا تعبر حوض المتوسط في أي اتجاه كان إلا عبر القنوات التجارية اليهودية أساسا، خصوصا منذ القرن 18م، وتذكر المصادر التاريخية أنه حتى المحاولات الفردية التي قام بها بعض التجار المسلمين الناجحين من أجل المشاركة في التجارة البحرية الجزائرية تم إفشالها والتاجر المعروف باسم إبراهيم يعتبر خير مثال على ذلك، حيث بلغت تجارته حتى جزر المارتينيك ونجح في ربط وتوطيد علاقات مع أهلها ولكن حاكم هذه الجزر الفرنسي اليهودي طرده منها و منعه من العمل فيها، إن الجزائريون المسلمون لم يتمكنوا من منافسة اليهود رغم اشتهار المسلمين بالوفاء والإخلاص والأمانة لأن الحكام يفضلون التعامل مع اليهود ومساندتهم بدل من المسلمين، ربما لم يسمح لهم بما سمح لليهود لما بقي الاقتصاد الجزائري تحت رحمة اليهود واحتكارهم في أواخر العهد العثماني للجزائر ولما وصلت هذه الأخيرة إلى الاحتلال الفرنسي.[1]

[1] فوزي سعدالله: نفس المرجع، ص ص 167، 168.

**شركة بكري بوشناق:**

تأسست شركة بكري وبوشناق حسب المعطيات التاريخية المتوفرة... ابتداء من سنة 1793م ويمكن تلخيص أهم عوامل نجاح هذه الشركة فيما يلي:

- علاقة بوشناق الوثيقة بالباي مصطفى الوزناجي التي فتحت له الطريق نحو الداي على مصراعيه .
- وصول صديق بوشناق الباي الوزناجي إلى الحكم بعد وفاة خاله الداي حسين سنة 1798م بعد أن لعب"اللوبي" اليهودي بزعامة بوشناق دورا هاما في تعينه بمختلف الوسائل من رشوة وتهديد وتآمر.
- الاحتكارات والامتيازات التي انتزعتها الشركة بفضل نفوذ بوشناق لدى حكام الجزائر.
- التخلص من وساطة الوكالة الوطنية الفرنسية في عمليات التصدير إلى فرنسا والتكفل المباشر بها من طرف بكري بوشناق.
- تزامن ظهور هذه الشركة مع بداية ضعف الدولة الجزائرية العثمانية السياسي والعسكري وشيوع الفوضى والاضطرابات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تمزقها من الداخل وكذلك تميزت هذه الفترة التي حكم فيها البلاد الداي حسين والداي مصطفى اللذين منحوا كل التشجيعات والامتيازات والاحتكارات لليهود.

وبسبب الديون التي كانت على فرنسا للجزائر، شركة بكري وبوشناق عرقلت كل محاولات الفصل فيها وتسديدها إلى أن كبرت وتحولت إلى الأزمة المعروفة التي أنتجت بدورها حادثة المروحة بفضل براعة التمثيل لعميل اليهود القنصل "دوفال" سنة 1827م ثم أتت بالحصار وبعده الاحتلال في 5 جويلية 1830 م.[1]

[1] فوزي سعدالله: نفس المرجع، ص ص 163- 206.

**كتاب الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات للمؤلف: كمال بن صحراوي.**

تناول الكاتب في كتابه هذا، والذي يتضمن مقدمة وأربع فصول. فجاءت المقدمة معرفة بالموضوع، ومبينة أسباب اختياره للموضوع، وأهم العراقيل التي صادفته في انجازه. إضافة إلى بيان أهم مصادره ومراجعه، والخطة المتبعة.

في الفصل الأول عنونه بـ: لمحة وجيزة عن وجود اليهود بالجزائر. فكان عبارة عن مدخل تناول فيه الهجرات اليهودية إلى الجزائر، وأهم أقسام الطائفة اليهودية، ثم علاقات اليهود داخل المجتمع الجزائري، سواء العلاقات اليهودية اليهودية, أو العلاقات بين اليهود والمسلمين. أما الفصل الثاني: فكان بعنوان سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي، وخصصه للحديث عن العوامل التي أتاحت لليهود إمكانية السيطرة على النشاط الاقتصادي للإيالة، بما فيها العوامل الداخلية، والعوامل الخارجية، ثم أهم النشاطات التي مارسوها، وكيف انعكس التوسع المالي سلبا على الحياة الاقتصادية، بتهميش الطاقات المحلية الجزائرية, وضرب مقومات الاقتصاد الجزائري، وفسح المجال أمام عناصر غريبة عن المجتمع، واستغلت خيراته ثم تآمرت عليه خاصة الفرنسيين والإنجليز. وفي الفصل الثالث: كان بعنوان دور اليهود في دبلوماسية الجزائر فقد بدأه بالحديث عن وضعية المؤسسة الدبلوماسية الجزائرية في العهد العثماني. وبين فيه كيف أنها استطاعت أن تعيش نوعا من الاستقلالية في إطار الدولة العثمانية.

أما الرابع فكان حول آثار هذا التدخل ونتائجه على مصير الإيالة، ولقد تطرقنا فيه إلى تهميش الطاقات الجزائرية، كظاهرة مرضية عانى منها نظام الدايات، وما انجر عنها من ردود أفعال قوية، تمثلت في الثورات التي هزت كيان الإيالة، مما جعلها غير قادرة على المحافظة على القوة التي تمتعت بها مدة تزيد عن القرنين ونصف القرن.[1]

[1] كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 16، 17.

## كتاب يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود للمؤلف: عيسى شنوف.[1]

تطرق الكاتب في الفصل الأول تاريخ اليهود عبر العصور في الجزائر، ولقد تكلم تقريبا على اليهود ودورهم أثناء الحكم العثماني. والفصل الثاني كان حول نشاط اليهود في التجارة، أما بخصوص الفصول الأخرى فكانت تقريبا خارج نطاق الزماني إما قبل أو بعد الفترة العثمانية كما ركز في الفصل الثاني على يهود مدينة ليفورن خلال الحكم العثماني وعلى بقية اليهود الآخرين لما وصلته هذه الفئة من نفوذ داخل الدولة العثمانية، وما لعبته من نشاط اقتصادي وسياسي واجتماعي على غرار اليهود الآخرين، واشتهر هؤلاء اليهود خلال الحكم العثماني بالتجارة وتنظيم القوافل إلى كل اتجاهات الإيالة و كل الأقاليم الواقعة تحت سلطة الداي العثماني، وحسب "بيير دان" فإن اليهود كانوا يصلون خلال القرن 18م بسلعهم إلى تونس، جربه، طرابلس، عنابة، قسنطينة، وهران، تلمسان وفاس، وبلغوا في تجوالهم حتى القسطنطينية، كذلك ذكر أنه حسب المؤرخين المسيحيين فإن اليهود هم دائما الذين كانوا يشترون غنائم القراصنة البربر وينقلونها إلى مدينتي "جنوه" و"ليفورن" كما كان لهم نشاط تجاري والمتمثل في تجارة العبيد كما احتكر اليهود تصدير بعض المواد مثل(القمح، الشمع، الجلود، ريش النعام)، كما ذكر الكاتب أن الدولة العثمانية فرضت على اليهود لباسا خاصا، ومنعت عليهم ارتداء الشاشية والعمامة البيضاء والبرنس الأبيض، وهذا عكس ومخالف لما جاء في كتاب "يهود الجزائر هؤلاء المجهولون" لفوزي سعد الله لأنه ثبت أن اليهود حافظوا على لباسهم. وبين أن الدولة العثمانية، لم تسمح لهم إلا بلباس أثواب ذات ألون داكنة وذات أكمام مفرطة وكان الرجال يرتدون سراويل عريضة وفضفاضة، وكانت برانيسهم في أغلب الأحيان زرقاء وكتب الحاخام[2] الكاهن يقول: أن البرنس اليهودي بمدينة الجزائر كان أزرقا قاتما وكان يختلف حسب كل إقليم فإقليم قسنطينة سمح لهم لفترة محدودة بارتداء البرانس ونوع من العمائم وأحذية مماثلة لأحذية العرب، وذكر الكاتب أنه إذا التقى أحد اليهود مسلما في سيره عليه أن يفسح له الطريق جهة اليمين ويتنحى هو جهة اليسار، وهذا كإشارة لاحترامه له.[3]

---

[1] عيسى شنوف: **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، دار المعرفة، الجزائر، (د ط)، (د س).

[2] حاخام جمعها حاخاميم بمعنى حكيم. ينظر: عيسى شنوف: نفس المرجع، ص 35.

[3] عيسى شنوف: نفس المرجع، ص ص 31- 35.

وكان هذا في العهد العثماني كما منعوا من زيارة الأماكن العمومية التي يتردد عليها المسلمون باستثناء المتاجر العامة، وعند منابع الماء عليهم فسح المجال أمام المسلم في كل الأحوال إلا إذا كان هذا الأخير قد وصل بعدهم.

وتناول الكاتب حادثة المروحة التي وقعت في 27 أفريل 1827، عندما قدم القنصل دوفال إلى الجزائر لتقديم تحياته للداي حسين، ولكن حسب رأيه تمت إهانة فرنسا من طرف الداي وكيف لطم القنصل على وجهه بمروحته، والتي كانت سببا لاحتلال الجزائر يوم 5 جويلية 1830.[1]

[1] عيسى شنوف: نفس المرجع، ص 56.

## كتاب الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني للمؤلف: أحمد مريوش وآخرون.[1]

طرح مؤلفوا هذا الكتاب في الفصل الأول: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، وقد عالجوا العديد من الجوانب، وقد تطرقوا إلى دور اليهود في الجانب الاجتماعي وتركيبة السكان. واعتبروا أن اليهود من سكان الجزائر القدامى أنهم أصحاب اقتصاد قوي سيطروا على التجارة والأسواق وقد أعطوا أرقاما هائلة، ففي مجال صياغة الذهب لوحده كان هناك ما يفوق 360 صائغا يهوديا، ناهيك عن المجالات الحرفية الأخرى كصناعة الصابون والفضة... وذكروا كذلك في نفس الصفحة أنه كان هناك مناوشات بين المسلمين واليهود، مما أدى ببعض القبائل اليهودية كقبيلة أولاد نسلام إلى اعتناق الإسلام تجنبا للمشاكل والحروب. وذكروا كذلك أن اليهود في العهد العثماني بقوا يهيمنون على الحياة الاقتصادية حتى بداية الاحتلال الفرنسي.[2]

[1] أحمد مريوش وآخرون: **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة، (د ط)، 2007م.

[2] أحمد مريوش وآخرون: نفس المرجع، ص 215.

## كتاب طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر ( 1700- 1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية للمؤلف: نجوى طوبال.[1]

لقد تناولت الكاتبة في كتابها الطائفة اليهودية وتكلمت فيه عن مختلف مجالات الحياة انطلاقا من الفصل التمهيدي، ثم شرح أعمال ونشطات اليهود في الفصلين الأول والثاني وهذا ملخص أهم ما جاء فيها:

الفصل التمهيدي: لقد تناولت نجوى طوبال في الفصل التمهيدي العلاقة التي كانت بين اليهود والإدارة العثمانية ومثال ذلك نظام أهل الذمة[2] في الإسلام فالهدف منه تنظيم علاقة المسلمين بغيرهم من أهل الكتاب، وفق شروط وقوانين الدولة العثمانية ونظام الملل: يقصد بها أن اليهود وغيرهم من أهل الذمة في العهد العثماني أصبح لكل ملة رئيس ورجال دين يتولون النظر في الأمور الدينية لطوائفهم والفصل في القضايا الخاصة بأتباعهم وكذلك تكلمت نجوى طوبال على طبيعة العقود التي كانت بين اليهود والمسلمين مثل عقود البيع والشراء والإيجار والديون والقروض...

ونجد أن نجوى طوبال فصلت في قضية العقود في كتابها وركزت على أهم العقود التي أبرمت في مدينة الجزائر.

أما الفصل الثاني: تكلمت فيه على طائفة اليهود وركزت عليهم في مدينة الجزائر وتكلمت في جذورهم وتاريخهم عبر العصور القديمة وأماكن تمركزهم وكيف انتشروا في المدينة وهذا ملخص لما جاء فيه، حيث تكلمت على هجرات اليهود إلى مدينة الجزائر منذ القديم وكذلك خلال العهود الرومانية والوندالية والبيزنطية واستقروا بمختلف المدن الداخلية الواقعة على خطوط التجارة وشكل هؤلاء جميعا ما عرف بجماعة يهود أهالي[3] أو

---

[1] نجوى طوبال: **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700 – 1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، دار الشروق للطباعة، الجزائر، 2008م.

[2] **أهل الذمة:** كما عرفهم ابن القيم الجوزية قال: هم غير المسلمين من سكان دار الإسلام فهم الأجانب ولكن ليسوا بأعداء بل هم أهل الذمة، ذمة الله و رسوله صلى الله عليه وسلم لأنفسهم وأموالهم وأعراضهم والذمة تعني العهد الأمان والضمان. ينظر: نجوى طوبال: نفس المرجع، ص 160.

[3] نفسه: ص ص 60- 160.

*

"التوشاييم"،[1] أما جماعة اليهود الذين هم من أصول إسبانية أو برتغالية هاجروا من شبه الجزيرة الإيبرية واستقروا ببلاد المغرب بعد صدور قرارات الطرد في كل من إسبانيا والبرتغال، خلال القرون 14، 15، 16م وأبرز هؤلاء اليهود (يهود مدينة ليفورن الإيطالية) وأطلق عليها اسم "اليغورشيم"،[2] وكانت هذه الهجرات جراء العنف الذي لحق اليهود في القارة الأوروبية، تحديدا في مملكتي قشتالة وأرغونه، وكتالوفيا، وجزر البليار

وكذالك الهجرة اليهودية بعد سقوط الأندلس 1492م والملاحظ أن عدد اليهود ازداد بالمنطقة بعد إصدار الملك فرديناند الكاثوليكي لمرسوم ملكي في 31 مارس 1492م يقضي بطرد اليهود نهائيا من إسبانيا.

وعاش اليهود في الجزائر بسلام وخاصة بعد ثقة الحكام الأتراك بهم ومارسوا عدة أعمال بكل حرية وسلام، وتكلمت الكاتبة على يهود مدينة ليفورن الإيطالية ويعود تاريخ استقرارهم إلى النصف الثاني من القرن 17، وقد تمتعوا بامتيازات خاصة منها الإعفاء من دفع الضرائب ،والغرامات وأخذوا الحرية في الباس والعادات عكس الآخرين، وكذلك جاءت من مدينة ليفورن عدة عائلات واستقرت بالجزائر وأنشأت فروع ووكالات لشركاتها في الجزائر، وخاصة الأماكن الإستراتجية والسواحل والقرب من الأسواق.

أما المجال الاجتماعي فقالت: لقد حرص اليهود على التمسك بتقاليدهم وعاداتهم وعلاقاتهم الاجتماعية حينما حلوا، لكن هذه العادات والتقاليد طرأت عليها بعض التغيرات نتيجة تأثرهم بالبيئة التي هاجروا إليها إذ تأثر يهود بلاد المغرب بعادات وتقاليد سكان المنطقة مثل الملبس وطريقة الأكل والمعيشة واحتفالات الزواج والختان وغيرها، ولكن المعروف أن الأسرة اليهودية لعبت دورا هاما في الحفاظ على الموروث الاجتماعي والثقافي والروحي للطائفة اليهودية،[3] ولهم إتباع التعاليم اليهودية في الزواج مثل تقديم المهر وهو واجب يقدمه الزوج لزوجته، وتكلمت نجوى طوبال على المرأة اليهودية ومكانتها وعلى الأم والأولاد وتوسعت في هذا المجال وحللت الأسرة اليهودية.

---

[1] التوشاييم: وهي كلمة عبرية تعني الهارب أو المطارد. ينظر: نجوى طوبال: نفس المرجع، ص 160.

[2] اليغورشيم: وهي كلمة عبرية أطلقت على يهود المغرب العربي الذين عاشوا بالمنطقة. ينظر: نجوى طوبال: نفس المرجع، ص 160.

[3] نفسه، ص ص 156- 161.

وكيف تأثرت الأسرة اليهودية بالأسرة المسلمة ومكانة الابن الأكبر، كذلك عن انتقال الأملاك والهبة والميراث وكذلك تكلمت على الخصومات بين المسلمين واليهود.

_ أهم العائلات التي مثلت اليهود في الجزائر قبل وأثناء الحكم العثماني:

1-عائلة دوران.

2- عائلة بوشعرة.

3- عائلة بوشناق.

4- عائلة بكري.

**عائلة بوشناق:** تذكر المراجع اليهودية أن استقرار هذه العائلة بمدينة الجزائر كان في سنة 1720حين انتقل بوشناق من مدينة ليفورن إلى الجزائر أما عن أسباب الانتقال كانت تجارية .

**عائلة بكري:** يعود استقرار عائلة بكري بمدينة الجزائر إلى سنة 1774م، حيث اتخذها مقرا لتسيير أعمال تجارية وأقام علاقات طيبة مع سكان الجزائر وتوسعت نشاطاته إلى خارج الجزائر.

الفصل الثالث: ركزت فيه على المجال الاقتصادي وطبيعة المعاملات اليهودية مع المسلمين، وكيف اليهود ركزوا على التجارة وسيطروا عليها وأصبحوا من أغنى سكان الجزائر خلال العهد العثماني، واشتهر يهود الجزائر بالصنائع والحرف مثل (صياغة، العطارة، القزازة، الخياطة...) وكذلك اشتهر اليهود بالنشاطات المالية، وكذلك احتكار بعض السلع مثل الحبوب، الجلود، والأقمشة والحرير، ريش النعام، الخمور...الخ، وكذلك تنوعت وسائل التعامل بين المسلمين واليهود فبالرغم من شيوع استعمال النفوذ فقد استعملت طرق أخرى كالقروض، المعوضة، البيع بالزيادة، البيع بالأجل والوكالة... الخ.

وكذلك على التعاملات اليهودية مع المسلمين والتي لحقت حتى الداي وموظفوا الجهاز الإداري والمؤسسة العسكرية والتجار والحرفيين وحتى النساء.[1]

[1] نجوى طوبال: نفس المرجع، ص 215.

## كتاب نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800– 1830م للمؤلف: أرزقي شويتام.

لقد تناول الكاتب أوضاع الجزائر الداخلية في أواخر القرن 18 ومطلع القرن 19م.

فبالنسبة للأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماع، ففي ما يخص الأوضاع السياسية ذكر الكاتب في ص 39 "ساعد هذا الضعف الذي طرأ على الحكومة وظهور عنصر جديد على ساحة الأحداث ساهم إلى حد كبير في تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد، ونقصد بذلك عنصر اليهود في أواخر القرن 18م، تمكن اليهود من استغلال الظروف الحرجة التي كانت تمر بها البلاد ليحتكروا معظم النشاط التجاري وسمح لهم ذلك بأن يتدخلوا في شؤون الحكم، وأن يكون لهم وزن كبير في سياسة الجزائر الداخلية والخارجية".

أما عن الأوضاع العسكرية: فقد أدرج في ص 51 "ترجع أسباب تدهور الأسطول الجزائري إلى عوامل داخلية وخارجية وتمثلت العوامل الداخلية في تدهور صناعة السفن في الجزائر نتيجة القرار الذي أصدره الداي مصطفى في عام 1799م، فمنح بموجبه حق استغلال الغابات الواقعة بين بجاية والقل لكل من اليهوديين بكري بوشناق".

وقد ذكر في الصفحة 63 في المجال الاقتصادي "اختصت مدينة الجزائر وتلمسان وقسنطينة بصناعة الحلي الذهبية إلا أن هذه الصناعة كان يحتكرها اليهود"، وفي نفس المجال ذكر أي الاقتصادي أنه في عام 1807م، قرر الداي أحمد باي منح ممتلكات فرنسا التي في عنابه والقالة للإنجليز والقل وجيجل لبكري اليهودي ولم تتمكن فرنسا من استرجاع ممتلكاتها إلا في عام 1817م بسب توسع العلاقة بين الجزائر وإنجلترا، "ففي الواقع لا يرجع ضعف نشاط الفرنسيين في شمال إفريقيا لهذه الأسباب فقط، بل هناك سبب آخر تمثل في ظهور اليهود كقوة تجارية على مسرح الأحداث إذ عرفوا كيف يحتكرون معظم المبادلات التجارية في مختلف موانئ البحر الأبيض المتوسط" وقد ذكر في ص 73 في المجال التجاري" أنه كان لنفوذ اليهود المتزايد في أواخر القرن 18م[1]

[1] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 39.

آثاره السلبي على التجارة الداخلية والخارجية. إذ سمحت لهم مكانتهم بالسيطرة على جانب كبير من النشاط التجاري فكانوا يرسلون قوافل محملة بالحرير والأقمشة والمصنوعات الأوروبية إلى مختلف المدن الجزائرية، وقد ترتب عن هذا الوضع أن فقدت الجزائر جزءا كبيرا من عائدات التجارة فإذا تمكنت الجزائر من التحكم النسبي في التجارة الداخلية، فإنها عجزت عن فرض سيطرتها على التجارة الخارجية، إذ كانت معظم أرباحها يستفيد منها اليهود والأجانب".

أما عن الجانب الاجتماعي: فقد ذكر الكاتب في ص 81 فإذا نظرنا إلى الصراع الذي نشب بين الأهالي واليهود فإننا نجد أنه لم يكن بسب تعصب ديني أو عرقي، بل كان نتيجة تضارب المصالح الاقتصادية مما أدى إلى تنافس شديد بين الطرفين لكنه لم يتعدى المجال التجاري والمهني.[1]

[1] أرزقي شويتام: نفس المرجع، ص ص 51- 81.

## كتاب "تاريخ الجزائر العام" للمؤلف: عبد الرحمان بن محمد الجيلاني الجزء الثالث.[1]

تناول الكاتب عبد الرحمان بن محمد الجيلاني في كتابه تاريخ الجزائر العام دور اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني وكيف كان تدخل اليهود في الجانب الاقتصادي للجزائر فذكر ذلك قوله ما يلي: كان لليهود علاقة جيدة مع دايات إيالة الجزائر مما ساعد اليهود على أن يستمتعوا بميزة خاصة إذ أنهم أصبحوا الممثلون لهؤلاء الكراغلة فقد كانوا يقدمون لكل واحد منهم سلعا وبضائع لمدة سنة ويأخذون منه وثيقة ( وكالة ) تسمح لهم بأن يتسلموا من الدولة مرتب صاحب تلك الوثيقة وكان هذا التقديم مشروطا بأرباح لصالح اليهود وعندئذ ارتبط اليهود بالأتراك واغتنموا الفرصة في هذه الظروف وجمعوا أموال طائلة، ثم بممارستهم لتجارة القوافل واحتكارهم طريقها الممتد بين الجزائر وقسنطينة وإلى جانب ذلك الصلات التي كانت تربطهم بالبيوت التجارية في بلاد أوروبا وبمدن تجارية مشهورة وكانت تجارتهم في الحرير والأقمشة وتجارة الحبوب ...الخ.

**تدخلهم في الجانب السياسي:**

وذكر الكاتب دور اليهود في الجانب السياسي في الإيالة الجزائرية في العهد العثماني فذكر أنه نظرا لما كان عليه يهود الجزائر من خبرة بفنون التجارة، وما كان لهم من الإطلاع على سير الاقتصاد الجزائري بسب تدخلهم الجريء في شؤون البلاد السياسية والاجتماعية وإقحامهم لأنفسهم في كل مسلك وعر أو سهل فحصلوا بذلك على بنوع من التسلط السياسي فقبضوا على خيرات البلاد واستحوذوا على طريق اقتصادها وكان ذلك في عهد الداي مصطفى باشا الذي اتهم بمساعدتهم في الحصول على كثير من الامتيازات التي خولتهم التصرف في تسيير الاقتصاد الجزائري فاتفقوا في ذلك على غيرهم من أهل البلاد حتى أصبح لهم نوع من النفوذ على بعض من رجال الحكم ولاسيما منذ أن اليهودي ميكائيل كوهي المدعو بن زاحوط في تأسيس مركزه التجاري وتدعيمه بالجزائر 1184هـ / 1770م ثم سعيه بكل مجهوداته في توسيع نطاق نفوذه في ميدان[2]

[1] عبد الرحمان بن محمد جيلاني: **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الثقافة، بيروت، 1980م.

[2] عبد الرحمان بن محمد جيلاني: نفس المرجع، ص 296.

السياسة والاقتصاد إلى أن حصل على مكانة مرموقة بين رؤساء الجزائر وزعمائها، ثم لحق به التجار الكبار من اليهود نذكر منهم نفطالي بوجناح المدعو بوشناق وباكري وهذين الآخرين كان لهما الخطر الكبير على الإيالة لأنهم أصبحوا يقومون بأمور الداي نفسه خاصة المالية منها ويقومون بالوساطة بين الإيالة الجزائرية الأوروبية.[1]

وحسب المؤلف فقد كان بوشناق مستوليا على زمام الدولة يستغل نفوذه في تنصيب البكوات والدايات وحلفائهم والتصرف في موارد الدولة وكان يدير السياسة الداخلية والخارجية وفق مصالحه الخاصة حتى كان يلقب بسلطان الجزائر وملكها

وكذلك تكلم الكاتب على تلاعب اليهود بالاقتصاد الجزائري فذكر ذلك فقال باختصار إن شركة باكري وبوشناق اليهودية تحصلت على الحرية في التجارة من طرف الداي مع الخارج، حيث استظهرت هذه الشركة سنة 1814م بأوراق تشمل حساب مبلغ الديون المترتبة على فرنسا.[2]

**قضية الديون الفرنسية وشركة بكري وبوشناق اليهودية**

إن التعاقد الذي وقع بين فرنسا والشركة اليهودية هذا بشأن الحبوب كان أعلى معدل من السعر يبلغ المائة والعشرين فرنكا للقنطار، وكان الغرض من هذه المؤامرة اليهودية الفرنسية اقتسام الأرباح بين أعضائها المتآمرين بدون أن يكون للخزينة الجزائرية نصيب منها. وتواصلت العملية التجارية بين الجزائر وفرنسا على يد هذه الشركة ( شركة بكري وبوشناق) وما هذه المناورة الدنيئة أو الخطة الخسيسة التي دبرتها هذه الشركة اليهودية بالاشتراك مع نفر من كبار ساسة فرنسا هي مؤامرة خبيثة وخيانة شنيعة أريد بها سرقة مالية للدولة الجزائرية فكان اليهود في ذلك كمخلب حيوان مفترس بيد الفرنسيين لاختطاف الجزائر واختلاسها، ونلاحظ أن الكاتب ركز في كتابه على دور اليهود الاقتصادي وأهمل الجوانب الأخرى الثقافية، الدينية والاجتماعية.[3]

[1] عبد الرحمان جيلالي: نفس المرجع، ص ص 277- 296.

[2] نفسه، ص ص 298- 312.

[3] نفسه، ص 349.

**كتاب "مدخل إلى العمارة الجزائرية قصور مدينة الجزائر في العهد العثماني" للمؤلف: محمد الطيب عقاب.[1]**

وتناول في هذا الكتاب لمحة تاريخية عن القصور، وتهدف هذه الفترة إلى التعريف بالقصور والمراحل التاريخية التي مرت بها سواء فيما يخص مؤسسيها أو الذين اتخذوها مقرات للإدارة أو للسكن والإقامة، إذا راعينا طريقة التسلسل التاريخي لدراسة هذا الجانب من الموضوع فإننا نجد قصر خديوج العمياء أسبقهم في الوجود ذلك إن إحدى الوثائق الشرعية كما يقول كلاين Klein.

تؤكد أن هذا القصر يقع فوق زاوية سيدي احمد بن عبد الله التي أنشئت في القرن الخامس عشر للميلاد غير تاريخ القصر لم يعرف بعد وان كان كلاين Klein بأن السلطات الفرنسية قد استأجرته من الأمير عمر والأميرة نفيسة نجلا الداي حسين، وهؤلاء بدورهما ينسيانه إلى ابنة الداي حسين باشا، والتي هي خديوج العمياء، ولذلك لا يعرف بالضبط متى سكن التاجر اليهودي باكري هذا القصر، بالرغم من أن كلاين أيضا يعتقد حدوث ذلك في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولمن هذا الاعتقاد تبطله النجمة السداسية المعشوقة في داخل مفتاح عقد الباب الرخامي للسقيفة الكبرى.

ومهما كان الأمر فإن هذا القصر قد سلم إلى أحد الضباط الفرنسيين السامين، بمجرد وصولهم إلى مدينة الجزائر سنة 1830م، بعد أن اشترى أحد تجار اليهود الأثاث الذي تركه حكام البلاد، والذي قدره حمدان خوجة بنصف مليون، بينما ذلك التاجر اشتراه بثمن بخس، وهو ألفان ومائتان من الفرنكات، ثم جعل هذا القصر مسكنا لأسقف فرنسا في المدينة الذي وضع فيه أيضا أسقفية صغيرة بالطابق الأول، ابتداء من سنة 1838م، وذلك ليكون ذلك الراهب قريبا من الكنيسة (جامع كتشاوة السابق)، وبقي القصر كذلك[2]

[1] محمد طيب عقاب: **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، (د ط)، (د س).

[2] محمد طيب عقاب: نفس المرجع، ص ص 34، 35.

إلى أن استرجعت الجزائر سيادتها واستقلالها فوضع القصر تحت تصرف وزارة السياحة سنة 1962.

– الجالية اليهودية: تشكل العنصر المهم بين الدخلاء، ويتفرعون حسب أصولهم إلى ثلاثة أقسام: اليهود الأهالي التوشابيم المستقرين منذ العهد الروماني، ثم عرفوا باليهود العرب من طرف المسلمين الجزائريين، أما يهود الميغورشيم والمعروفين باليهود الأندلسيين إضافة إلى يهود الإفرنج أو يهود النصارى الذين جاءوا من البلدان الأوروبية خاصة إيطاليا، كيهود ليفورن واستوطنوا الجزائر كعائلتي بكري وبوشناق.

وكان يتولى تسيير شؤونهم مقدم اليهود، ولقد مارسوا الكثير من الحرف أهمها التجارة، إذ كان لهم متاجر لبيع الخردوات، وكان منهم بقالون، خياطون، وصانعوا الزجاج.

بالإضافة إلى صك العملة، وصناعة المجوهرات خاصة الحلي والمرجان، وكذا بروزهم في بيع الغنائم البحرية كالخمور واللحوم، وأيضا لعبوا دورا لوساطة التجارية والسمسرة حتى أصبحوا من كبار الأغنياء.

برز اليهود في المعاملات التجارية والمفاوضات بين التجار، هذا مكنهم من احتكار التجارة الخارجية من طرف عائلتي بكري وبوشناق، كما ساهموا في التأثير على الحياة السياسية والاقتصادية خاصة في المراحل الأخيرة من الحكم العثماني، رغم حرمانهم من ممارسة الحياة الإدارية، إلا أنهم تمكنوا من دخول خزينة الدولة وأطلعوا على أسرارها.

لكن هذا لم يمنع أن يبقوا من أدنى الطوائف الحرة في المجتمع الجزائري، حيث كانوا يخشون السلطة إلى درجة أنهم عاملوا عبيدهم معاملة حسنة.[1]

قد استمرت هجرة الأوروبيين إلى الجزائر في نمو مطرد حيث بلغ عددهم في عام 1866 (220الف شخص)، وفي عام 1899 رأت الحكومة الفرنسية أن هجرة الفرنسيين إلى الجزائر ضعيفة فأصدرت قانونا يمنح الجنسية إلى جميع الأجانب الموجودين في الجزائر الذين يبلغ عمرهم عشرين عاما فأكثر مع حق الاحتفاظ بجنسيتهم الأصلية.

[1] محمد طيب عقاب: نفس المرجع، ص ص 37– 42.

**كتاب "تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال" للمؤلف: صالح فركوس.**[1]

لقد تناول الكاتب في هذا الكتاب دور اليهود خلال العهد العثماني حيث ركز على الجانب الاقتصادي فذكر ذلك في الصفحة 167.166 وجاء فيها ما يلي:

"كما كانت البلاد تتوفر على ثروة حيوانية كبيرة جدا، بدليل ما كانت تصدره سنويا من العدد الهائل من الجلود إلى الخارج و قد احتكر تجارة الحبوب خاصة اليهود، حيث كان يوجد حوالي 2000يهودي".

وكذلك جاء في الصفحة 167 ما يلي:

"اتسمت بطابع الاحتكار من طرف الطائفة اليهودية ، وكانت القوافل التجارية تتخذ الساحل مركزا لها... وعلى الرغم من توفر المنتجات الزراعية مثل: الحبوب، الشموع، الصوف، والزيوت... إلخ.

فالملاحظ أن الأرباح الضخمة التي كانت تدرها تذهب غلى تجارة اليهود وكبار موظفي الدولة والضباط الأتراك الذين لم يكن همهم مصلحة البلاد بتطوير وسائل الإنتاج أو تجديدها، بقدر ما كان شغلهم تكديس الثروات، ومما زاد في خطورة الوضع أن الموال تكتسب بسهولة وتسرف بسهولة، أما الفقراء فحياتهم كانت معدومة وقائمة على فضلات الولائم والعزائم، وعلى الرغم من أن البلاد كانت تتعرض إلى الأوبئة والمجاعات والجفاف... إلا أن الحكام الأتراك لم يقوموا بأية تدابير وقائية وصحية ضد الأوبئة والأمراض التي كان الأهالي يواجهونها".

نلاحظ أن الكاتب قد ركز في هاتين الصفحتين على العامل الاقتصادي والتسلط اليهودي على أغلب ميادين الحياة أثناء الحكم العثماني وخصوصا سيطرتهم على التجارة الداخلية والخارجية في الجزائر واحتكارهم لها، هذا ما مكنهم الوصول إلى مقاعد السلطة.[2]

---

[1] صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال "المراحل الكبرى"**: دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، (د ط) ،2011م.

[2] صالح فركوس: نفس المرجع، ص ص 166- 168.

كما تناول في الصفحة 169.168، التجارة الخارجية للجزائر في العهد العثماني من أهم صادراتها "الحبوب، الزيوت، التمور، الأقمشة الصوفية، المرجان، البارود، ريش النعام وغيرها ولم تكن السلطات العثمانية تهتم بالتجارة الخارجية نتيجة الأوضاع الداخلية التي تسربت إليها الفوضى والاضطراب وعلاقات الدولة الجزائرية السياسية التي كانت تتأثر بالمؤامرات الخارجية، وأعطى صالح فركوس مثال بالشركة الملكية الإفريقية تتصارع عليها الهيآت التجارية الأجنبية فيما يخص شراء القمح لترك مكانها إلى شركة اليهوديين بكري بوشناق، ترسل الحبوب والتمور إلى جيوش بونابرت في إيطاليا، وصار اليهود يصدرون إلى فرنسا كمية تتراوح ما بين 100 .130 ألف قنطار من القمح سنويا، ذلك أن اليهود بما لهم من نفوذ لدى الدايات وبعض البايات مقابل منافع وإتاوات، سيطروا على التجارة الداخلية والخارجية وبالتالي لعبوا الدور البارز في تذبذب السياسة الخارجية للدولة الجزائرية.[1]

[1] صالح فركوس: نفس المرجع، ص ص 168، 169.

**كتاب "دراسات في تاريخ الجزائر الحديث" للمؤلف: أحمد أمين.[1]**

تناول الكاتب في هذا الكتاب إلى العديد من المواضع ذات الأهمية البالغة في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني؛ حيث أولى فيه جزء كبير لليهود، ودورهم خلال هذه المرحلة، حيث حملت مقدمة هذا الكتاب إشكالية حول التسهيلات التي استفاد منها التجار اليهود، ودخول الدايات معهم في مصالح مشتركة.

ففي المجال الاجتماعي: فقد تناول الكاتب في الصفحة 11 هيمنة الأقلية العرقية والدينية (اليهود). وقد حين حظت بعض الفئات من بينهم بتقريبها وإعطائها السبق والامتياز عن غيرها من السكان الأصليين وتمكن البعض من ارتقاء أهم المناصب الإدارية وبلوغ أعلى الرتب العسكرية. وفي ظل هاته الهيمنة كانت الغالبية العظمى من السكان الأصليين تعاني من التهميش.[2]

أما في المجال الاقتصادي: وتناول الكاتب هذا الجانب من الصفحة 12 إلى غاية الصفحة 21 الامتيازات والتسهيلات التجارية التي استفاد منها اليهود، وتأثيرهم البالغ في بعض الأنشطة الاقتصادية، كما هو شأن عائلتا بكري وبوشناق التي تمتعت بالعديد من الامتيازات من طرف الدايات. إضافة إلى المكانة المميزة للتجار اليهود (خاصة من منهم من مدينة ليفورن Livourne الإيطالية)، ودخول الطبقة الحاكمة في مصالح مشتركة معهم: إما كوسطاء موكلين أو كشركاء.

أما في الصفحتين 88-89: فيذكر الكاتب على أنه نظرًا للظروف المواتية التي سهلت من تمركزهم وهيأت لهم التفوق على بقية الفئات المنافسة، إضافة إلى استفادة كبرى العائلات من سياسة التهميش التي كان يمارسها الحكام العثمانيين بالجزائر عن غيرهم. ونظرًا للعلاقة المميزة التي كانت تربطهم بالطبقة الحاكمة هذا ما فتح المجال[3]

[1] أحمد أمين: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**: مطبعة آنفو برانت، شارع القادسية الليدو، فاس، 2011م.

[2] أحمد أمين: نفس المرجع، ص 11.

[3] نفسه، ص 12- 89.

أمامهم لتأسيس وكالات تجارية وشركات حققت نجاحات كبيرة، ولعل من أبرزها شركتي بكري وبوشناق اللتان هيمنتا واحتكرتا على تجارة الجزائر الخارجية.[1]

وقد فرضت هاتان الشركتان هيمنتها على تصدير المنتجات والسلع الجزائرية في إتجاه السوق الأوروبية، وصولا إلى تأسيسهم لفروع هناك.

أما في الصفحة 93: فقد تطرق فيها الكاتب إلى الأسباب التي زادت في مكانة هاتين الشركتين، إضافة إلى الدعم الكبير الذي يقدمه الداي حسن (1790م- 1798م)، من خلال رسالة التوصية التي قدمها إلى أعضاء السلامة العامة للوفاق الوطني والتي يخصهم فيها على تقديم الرعاية اللازمة ليعقوب كوهين بكري (حامل الرسالة) وحماية مصالحه التي هي أيضا مصالح الداي.

أما في المجال السياسي: وتناول الكاتب في هذا الجانب من الصفحة 104 إلى غاية الصفحة 112. الدور الكبير الذي يلعبانه هاتين الشركتين في السياسة الخارجية للجزائر، وأبرز الأمثلة على ذلك: الرسالة التي بعث بها الداي حسن إلى الحكومة الفرنسية بتاريخ 18 ماي 1797م ، ومما جاء فيها " إن بكري وبوشناق رعايانا، أخبرانا عن التقرير الذي لا يتركز على أساس حول الادعاء بأننا منحنا الإنجليز التجارة... وبأن الإنجليز حصلوا على هذه الخطوة بوساطة من بكري وبوشناق... وكل ما نطلبه منكم هو أن تشملوا رعايانا بكامل الرعاية".

وما يبرز أيضا المكانة التي كانت لهما في عهد الداي مصطفى سنة 1778م، والتي أكدت ماء جاء في الرسالة السابقة، وقد تضمنت ما يؤكد الثقة الكبيرة في اليهوديين اللذين يعتبران من أقدم الخدام الأمناء للحكومة الجزائرية.

ومن خلال تتبع أنشطة الشركتين في الجزائر وفرنسا، يتبين الدور الهام الذي لعبه كبار التجار اليهود في خدمة المصالح الفرنسية، وكيف أنهم أسهموا بقسط وافر في تهيئة الطروف التي مهدت لاحتلال الجزائر. (وهنا الإشارة إلى مشكلة الديون)[2] وذلك بغية

[1] أحمد أمين: نفس المرجع، ص 89.

[2] نفسه، ص ص 93- 112.

تأجيج النزاع بين الحكومتين؛ وما يؤكد هذا الطرح هو الاستقبال الحار الذي خصصه أفراد الطائفة اليهودية لقوات الاحتلال، إضافة إلى مظاهر الفرح التي عبر اليهود بعد سقوط مدينة الجزائر.

والأهم من ذلك من ذكره كلود مارتان Claude Martin أن مهندسي الحملة الفرنسية استعملوا قبل وصولهم إلى الجزائر يهود مارسيليا، الذين كانوا قد أقاموا بالجزائر عدة سنوات؛ كما دُعم جهاز الحملة المكلف بالترجمة بيهود المدينة وضواحيها.

ولعل من أهم مظاهر التواطؤ اليهودي مع قوات الاحتلال، هو تنافس كبار شيوخ الطائفة اليهودية من أجل احتلال مواقع هامة ضمن الإدارة الجديدة، وقد تمكن بكري من إحراز منصب مستشار خاص بشؤون الطائفة اليهودية لدى القائد العام لقوات الاحتلال دوبورمون، وقد تحصل بحكم منصبه على امتيازات كثيرة وسلطات واسعة.[1]

[1] أحمد أمين: نفس المرجع، ص 112.

**كتاب "أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني" للمؤلف: حنيفي هلايلي.**[1]

لقد تناول الكاتب في كتابه هذا دور اليهود في العديد من المجالات بداية من الدور الاقتصادي.

ففي المجال الاقتصادي: أشار الكاتب في الصفحتين 19- 20 إلى الامتيازات والتسهيلات التي استفادت منها شركتي بكري وبوشناق خلال عهد الدايات، إضافة إلى المكانة المميزة للتجار اليهود في مدينة الجزائر مقارنة مع دور التجار من أهل البلد؛ حيث أصبحت الشركة اليهودية بفضل استثماراتها الاقتصادية الضخمة بمثابة البنك الذي يقوم بعمليات التمويل في المجال النقدي بين مدن الإيالة وبقية المدن الأوروبية. كما أوكل الدايات لليهود مهمة الإشراف على تنظيم المدفوعات الخارجية وتسييرها الأمر الذي أدى بالدبلوماسي الفرنسي جون بوسان J. Boussain إلى التساؤل: "هل من الممكن أن توضع كل تجارة البحر المتوسط بين أيدي يهوديين من الجزائر".

أما في المجال السياسي: فقد زاد تأثير اليهود في عهد الداي حسن ناشا (1791م- 1798م) وخليفته الداي مصطفى (1798م- 1805م)، حيث أصبح كل من بكري وبوشناق يتصرفان في الشؤون الداخلية والخارجية للإيالة بكل حرية، وفي عهد الداي مصطفى فإن بوشناق أصبح الحاكم الفعلي للإيالة، حيث كان يعيين من يشاء في الوظائف الحكومية، وبسبب استقباله مبعوث السلطان شخصيا سنة 1804م، ما جعل قنصل إسبانيا يطلق عليه لقب "نائب ملك الجزائر".

وحسب اسكير فإن بوشناق كان وراء ارتقاء مصطفى من كناس إلى خزناجي ثم إلى رتبة داي الجزائر.[2]

[1] حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2008م.

[2] حنيفي هلايلي: نفس المرجع، ص ص 19، 20.

**كتاب "المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م- 1962م)" للمؤلف: صالح فركوس.[1]**

تطرق الكاتب في هذا الكتاب إلى دور اليهود في المجال السياسي في الصفحة 108، وفي المجال الإقتصادي في الصفحة 123- 124- 125.

أشار الكاتب في هذا المجال إلى سيطرة كل من بكري وبوشناق على التجارة الخارجية واحتكارهما لها مع فرنسا، هذا ما جعلهما يلعبان الدور البارز في تذبذب العلاقات السياسية الخارجية للإيالة، والتي إنتهت بتأزم العلاقات؛ وفي ظل الفوضى التي شهدتها البلاد فقد استغلت الطائفة اليهودية الفرص ووجهت الأحداث لصالحهما، ليتسع نفوذها في البلاد، وقد جعلوا من الحكام الضعفاء ألعوبة بين أيديهم؛ وقد إعتبر أن أفراد هاته الطائفة لهم اليد الخفية في وقوع الجزائر تحت الاحتلال.

أما في المجال الاقتصادي: فقد اتسمت التجارة الداخلية بطابع الاحتكار من طرف الطائفة اليهودية، أما التجارة الخارجية فقد عرفت سيطرة شركة اليهوديين بكري وبوشناق حيث أصبحوا يصدرون إلى فرنسا كمية تتراوح ما بين 100- 130 ألف قنطار من القمح سنويًا، وذلك راجع إلى النفوذ الذي يمتلكه اليهود لدى الدايات وبعض البايات مقابل منافع وأتاوات.

وبذلك سيطروا على التجارة الداخلية والخارجية للإيالة، وهذا ما ساهم في تذبذب السياسة الخارجية للإيالة الجزائرية. ووصولا إلى التواطؤ مع الاحتلال الفرنسي.[2]

وخلاصة القول: مما استخلصناه من هذه الدراسة البيبليوغرافية لهاته المصادر والمراجع العربية نلاحظ أنها ألمت بجميع المجالات لدور اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني، وقد ركزت على الجانب الاقتصادي، في حين تناولت الجانب الاجتماعي والثقافي بصورة باهتة، بل منعدمة كالجانب الثقافي في بعضها.

---

[1] صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م- 1962م)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، (د ط)، عنابة، 2002م.

[2] صالح فركوس: نفس المرجع، ص ص 108- 125.

# الفصل الثاني

## دراسة بيبليوغرافية للمصادر والمراجع الأجنبية

**المبحث الأول:** دراسة بيبليوغرافية للمصادر الأجنبية

**المبحث الثاني:** دراسة بيبليوغرافية للمراجع الأجنبية

تطرقنا خلال هذا الفصل إلى مجموعة من المصادر والمراجع الأجنبية والتي سنقوم بدراستها دراسة بيبليوغرافية حيث قسمنها إلى مبحثين: فالمبحث الأول درسنا فيه المصادر والثاني أهم المراجع الأجنبية التي تحدثت عن الموضوع.

## المبحث الأول: المصادر الأجنبية

### كتاب: Races indigènes De L'Algérie et rôle que leur réservent leurs aptitudes, Oran, typographe et lithographe:

### للمؤلف: A: Pomel[1]

وتطرق الكاتب في هذا الكتاب إلى التعليم وحماية اليهود: إن المؤرخين الفرنسيين كتبوا في أهم مراجعهم الأجنبية إن الشعب الجزائري كان في أواخر العهد العثماني غير مثقف ونسبة الأمية تفوق نسبة المتعلمين وأن فرنسا جاءت إليها لتقدم لها الحضارة وتوفر لها التعليم، وكذلك ذكروا أن فرنسا شيدت المدارس والمعاهد وفتحت الأفق أمام الشعب الجزائري، للتعلم وحولت المجتمع الجزائري من مجتمع بدوي إلى مجتمع حضري، يعيش مثل الدول الغربية وكانت الطائفة اليهودية في الجزائر التي زمام التجارة وأهم المبادلات التجارية الكبرى ورحبوا بالجيش الفرنسي لأنه مكن لهم كل السبل للاستحواذ على التجارة. كذلك أعلنت فرنسا مجموعة من القوانين الحامية للمسيحيين واليهود بصفة خاصة كما كان لهم الحق في بناء الدواوير والمعابد وبناء الكنيسة، وكان لهم الحق في التدخل[2]

[1] A: Pomel: **Races indigènes de l'Algérie et Rôle que leur réservent leurs Aptitudes**, Oran, typographe et lithographe, veuve dagorne, 28 rue trobriand, (1871).

[2] Ibid, p 64.

بطرق مختلفة منها بناء المدارس والإرساليات هذا الأمر الذي أدى إلى زيادة في انتشار اللغات الأجنبية في إيالة الجزائر وكذلك قرب اليهود وخاصة التجار الكبار من دايات الجزائر، فأصبحوا يملكون ولا يحكمون فكان هذا لصالح اليهود، كما أصبحت التجارة بأيديهم يدخلون ما يشاؤون ويعاملون الدول الخارجية وكأنهم هم ملوك إيالة الجزائر، كما تحدث عن الهيئات الحاكمة حيث بين أن السلطان في الدولة العثمانية يعتبر أساس الحكم وكان يساعده في ذلك هيئات إدارية نذكر منها: الديوان الذي يضم رؤساء الدوائر في الدولة وكذلك قادة العسكر وحكام الإيالات العثمانية والإدارات الحاكمة بها، ومن هذه الإيالات إيالة الجزائر التي عرفت في أواخر القرن 17م و18م وبداية القرن 19م. فسادا مس جميع الهيئات الحاكمة وبدأت عملية الفساد من أعلى إلى أسفل هيئة حاكمة، وانتشرت الرشوة وذلك لتحقيق المصالح الخاصة، ولقد وصل في هذه الفترة داخل الهيئة الحاكمة الأن اليهود تمكنوا من الوصول إلى أعلى مناصب في الدولة وأصبح الداي يملك ولا يحكم.

وقد أدت الرشوة إلى اضطرابات في نظام الحكم، حيث حدث في سنة 1995 أن أعدم كاتبان في الخزينة وعزل ستة آخرون، وأصبح اليهود يحتكرون تقريبا كل المجالات، وأصبحت وأصبحت تعتمد على المحسوبية و بيع المناصب الإدارية بل حتى القضائية والدينية، ويفسر هذا بأن الموظفون والعمال كانوا يعفون في الغالب من العقوبات مهما أجرموا ومهما كانت أفعالهم، وكما تهورت الأحوال الاقتصادية في أواخر العهد العثماني بسبب فساد الديات وعلاقاتهم باليهود وأصولهم لمقاصد السلطة العثمانية في إيالة الجزائر.[1]

[1] ibid, p 64, 65.

**كتاب: complainte Arabe sur la ruptur du barrage de saint, Denis du sig, suivi de, la poésie et la musique arabe dans le Maghreb Algérie.**

**للمؤلفين: G. Delphin et L. Guin[1]**

تناول الكاتب في كتابه هذا دور اليهود وإسهامهم الثقافي والحضاري في الجزائر في العهد العثماني من خلال: معالم الصورة الفعلية أو المستوى الحقيقي للإسهام اليهودي في التراث الجزائري بعيدا عن الإجحافات من جهة، لكن بعيدا أيضا عن المزايدات والدعاية والمجاملات المبالغ فيها من جهة أخرى التي أفرزتها ظروف جيوسياسية الأخيرين، من جهة أخرى قد نسمح لأنفسنا بالقول إن ممارسة الطوائف اليهودية للغناء الجزائري في العهد العثماني تمحور بشكل أساسي حول الغناء الحضري بمختلف أنواعه، والتي تبقى الحصة الأهم فيه للغناء الأندلسي بمختلف ضروبه وفروعه، وذلك أن الطوائف اليهودية في البلاد شهدت تحولا سوسيولوجي حاسما منذ القرنين 14 و15م تمثل في قيامهم بحركة ديمغرافية قوية باتجاه المدن، مما جعلهم منذ تلك الفترة جماعات حضارية بشكل عام، الشيء الذي سيؤثر حتما في أذواقهم وعاداتهم وتقاليدهم الموسيقية الغنائية ولا شك أن الهجرات اليهودية من الحواضر الأندلسية عمقت هذا الاتجاه الغالب نحوى الحياة الحضارية وما يستتبع ذلك من توجهات موسيقية غنائية،[2] فليس صدفة إذا أن يتفاجأ

[1] G, Delphin et L, Guin: **complainte Arabe sur la rupture du barrage de saint**, denis du sig, suivi de, la poésie et la musique Arabe dans le Maghreb Algérien, Ernest berousc, Editeur, Paris, 1886.

[2] Ibid, p 55.

الباحثان الفرنسيان دلفين Delphin"" وغان "Guin" في ثمانينات القرن 19م بكون رجال الموسيقى من اليهود كانوا كثيرين في المدن.[1]

[1] Ibid., p p 55, 56.

## كتاب Les juifs En Algérie noufelle librairie parisienne

### للمؤلف: Jeorjes meynie[1]

تطرق الكاتب في كتابه هذا إلى الحياة الثقافية والدينية لليهود وكيف كانت وهم يعيشون مع المسلمين في العهد العثماني. فكان اليهود يقومون بشعائرهم الدينية بكل حرية وكانوا متمسكين بتعاليم الدين اليهودي رغم ما تعرضوا له من صعاب ، ولما انحط الفكر الثقافي في الجزائر فلم يكن بعيدا عن اليهود بل شملهم مثل المسلمين وانغمسوا في ملذات الدنيا، ولقد كان لليهود علماء ومفكرين مثل المسلمين ليجددوا في تعاليم الدين اليهودي وظهرت فئة من الأدباء والعلماء والشعراء أثناء العهد العثماني ومن هؤلاء المفكرين نذكر:

- ابن العطاء: وهو طبيب يهودي.
- موسى ابن ميمون : مفكر يهودي وفيلسوف.
- يهوذا ابن قريش: عالم ورحالة يهودي.
- سعديا الفيومي: عالم اللغة والنحو يهودي.[2]

[1] Jeorjes meynie : **lesjuifs en algerie ،nouvelle librairie parisienne**، bert savine éditeur ،18 Paris ، 1888.

[2] Ibid, p p 32 ،35.

**كتاب:** **L'esquisse de L'etat d'aljer**

**للمؤلف:** **William shaler**[1]

تناول المؤلف في كتابه دور اليهود في المجال الاقتصادي وكيف وصلوا إلى احتكارهم للتجارة وأصبحوا يسيطرون على كل المآخذ والطرق التجارية وخصوصا في القرن 18و19م ولقد أعطى مثالا على هذه الشركات اليهودية التي كانت تعمل في الجزائر شركة بكري وبوشناق.

حيث كان نشاط اليهود في إيالة الجزائر ينحصر على التجارة ،مثل تجارة الماشية والحبوب وريش النعام والأسلحة وغيرها.

واشتهرت شركة باكري وبوشناق باحتكارها للتجارة حيث يعود تاريخ تأسيس هاته الشركة إلى سنة 1793، حيث تميز باكري وبوشناق بعلاقتهما الودية مع الباي مصطفى الوزناجي الذي أعطاهما كل الصلاحيات للتجارة، حيث كانوا يتعاملون مع كل الدول الأوروبية وخاصة فرنسا، بتمويلها بالقمح وكثرت هذه المعاملات مع الدول حتى زادت الديون على فرنسا للجزائر ووقعت المشكلة إذ أن الداي أهان شرف فرنسا وأهان القنصل الفرنسي الدبلوماسي في الجزائر "دوفال" ولهذا قررت فرنسا أن تأتي لتأديب الداي وتعيد شرف فرنسا المهان سنة 1830م.[2]

[1] William shaler :**l'esquisse de l'etat d'alger**, paris, 1830.

[2] Ibid, p 37.

# المبحث الثاني: المراجع الأجنبية

## كتاب Les juifs en Algérie et en Tunisie à l'epoque tuque

### للمؤلف: Maurice historique[1]

تناول المؤلف في هذا الكتاب اليهود وما عانوه من المعاملة السيئة من قبل عامة الناس وكذلك موافقة الفقهاء على ذلك، وهذا ما زاد الأمر سوءا، فكما تذكر المصادر التاريخية أنه في عام 1805م قتل المسلمون حوالي مائتين أو يزيد من اليهود ويرجع سبب هذا الاضطهاد، إلى تفوق اليهود على المسلمين في عدة مجالات، كالتجارة وكذلك نفوذهم لدى السلطة الحاكمة المتمثلة في الدولة العثمانية الحاكمة في إيالة الجزائر. وأصبح اليهود يملكون عقارات ومحلات تجارية، فأصبحوا بذلك في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م من أغنى الناس في الجزائر، وخير مثال على ذلك شركة باكري وبوشناق، حيث أنهم احتكروا أهم السلع وأصبحوا يتاجرون بها مع دول خارجية، وكانت مثل فرنسا ومدينة ليفورن الإيطالية وكانت الأرباح العائدة من هذه التجارة تعود إلى هذه الشركة، وكذلك الدايات الذين شاركوا في هذا الأمر نسوا الأهالي وأصبح الأمر لا يعنيهم فكثرة الديون على الدول الخارجية وخاصة فرنسا أدت إلى احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م[2].

---

[1] Maurice historiqiue **:les juifs en algerie et en tunisie a'li' poque turque (1516-1830)**, societé eisenbeh, Extraits de revue africaine, 1962.

[2] Ibid, p p 104 -116.

**كتاب: Topographie et Histoire Générale d'Alger, Traduction de D, Bonneteau et A Berbrugger.**

**للمؤلف: Diégo De haedo[1]**

تطرق الكاتب في هذا الكتاب أن اليهود كيفوا المغاربة بالمغرب، مثلهم في ذلك إخوانهم في الطوائف الأخرى في المغرب العربي والشرق، الموسيقى الأندلسية لتلائم "البيوطيم" والشعر العربي والشعائري أو الشعر الخاص بإحياء أعز المناسبات في الحياة العائلية، مبدعين بذلك البيعة ما يشبه السماع وهو إنشاد ديني محض، ينشد في المساجد والزوايا لمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتمجيد الإسلام، ولا تستعمل في هذا الإنشاد أي آلة موسيقية، كما لا تستعمل كذلك هذه الآليات "بيوط" (إنشاد) البيعة، ويظهر وفاء اليهودي المغربي للغناء الأندلسي أسلوب إبدال النص العبري بالنص العربي الأصلي، بحيث يتقيد النص الأول بالقواعد العروضية للنص الثاني ويخضع لضرورات أوزانه ويحترم حتى حركات الربط "يالالان" "ونانانا" ويتناسب النوعان الموسيقيان بشكل جيد وتنطلق الأنساق النغمية إنطباقا تاما، إلا فيما يتعلق بمستوى الموضوع فإن النصوص لا تتشابه بأي وجه من الوجوه إذ للشاعر اليهودي اهتماماته التي تربط بالإيمان والشعائر وتطبيق التعاليم الشرعية، بينما المقطوعات التي هي موضوع التقليد تدور حول مواضيع الدنيوية ذات الاهتمامات المشتركة في الشعر الغنائي وشعر الغزل والخمر ولعل ما يؤديه اليوم آلان شقرون "ALAN CHAKRON" والفنان اليهودي

[1] Déogo de haedo: **topographie et histoire générale d'Alger** , traduction de D, Mennereau et A, Berbrugger, présentation de Jocelyne dakhlia édition bouchéne, France 1998.

الفرنسي من أصل جزائري والمولود بمدينة قسنطينة شرق العاصمة الجزائر،[1] يعد من بقايا أطلال هذا التراث الروحي الموسوي العريق في صيغته الجزائرية بمضمونه الديني اليهودي وشكله وصيغته النغمية الإيقاعية الأندلسية، وقد انتقل إليه شفويا بالممارسة والاستماع إلى ما يرتله ويغنيه الآخرون في البيع المحلية وفي المناسبات الروحية والاجتماعية داخل الطائفة اليهودية القسطنطينية خلال النصف الثاني من القرن 20م ثم في فرنسا في أوساط اليهود القسنطيني الأصل بعد رحيل يهود قسنطينة على الجزائر في خضم أحداث استقلالها.[2]

[1] Ibid, p 95.

[2] Ibid, p p 95, 96.

## كتاب ,La France Maçonnerie à Oran de 1832 à 1914 thèse de doctorat d'état ès lettres: Lucien Sabah[1]

تطرق الكاتب في كتابه هذا إلى العلاقة التي كانت بين يهود الجزائر والإدارة العثمانية حيث أن الدولة العثمانية تركت اليهود أحرار في عقائدهم الدينية ولكن بشروط صارمة وكذلك العقود التي كانت بين اليهود والمسلمين حيث كانت هناك معاملات فيما بينهم من شراء وبيع وكذلك الإيجار، كما تناول أيضا جانب في كتابه على نوع الهجرات التي قام بها اليهود نحوى مدينة الجزائر منذ العصور القديمة فالأهم في نظر الكاتب أنهم أصبحوا أهالي لهم الحق في التملك والسلطة مثل المسلمين ولكن الدولة العثمانية عاملت اليهود بكل ظلم ومنعتهم من حقهم في الوصول للسلطة، فهذا ظلم متعمد في حق يهود الجزائر.

كما تكلم كذلك على الهجرات التي قام بها اليهود الذين ترجع أصولهم من الأسبان والبرتغال وكذلك إيطالية خاصة مدينة ليفورن التاريخية الذين جاؤوا للجزائر في النصف الثاني من القرن 17م، وهم الفئة التي تعرف بشدتهم في لباسهم وعاداتهم اليهودية وتعاليم الديانة، اليهودية خلال القرن 18م، حيث أنشؤوا شركات ومحلات تجارية في مدينة الجزائر، وكانت لهم الحرية في مختلف المعاملات.[2]

[1] Lucien Sabah: **La France Maçonnerie à Oran de 1832 à 1914**, thèse de doctorat d'état , lettre, université de Poitiers 1989, Ausc Amateurs du livre, Paris, 1990.

[2] Ibid, p 16.

**كتاب: Les juifs d'Algérie hier et aujourd'hui mémoire et identités, Privat historique bibliothèque, onbenayoun, et dorisbensim, France.**

**للمؤلف: Joëlle Alouche**[1]

تكلم المؤلف في كتابه هذا عن المجال الاجتماعي ودور اليهود فيه حيث حرص يهود الجزائر على الحفاظ بتقاليدهم وعلاقاتهم الاجتماعية فهم تأثروا كما تأثرت بهم من المسلمين حيث تقول بعض المصادر أن كثير من المسلمين دخلوا للديانة اليهودية، وكذلك اشتهرت الأسرة اليهودية بتعليم أبنائهم تعاليم الدين اليهودي والحفاظ على عاداتهم، ومع هذا فقد كانت لديهم بعض العادات تشبه عادات المسلمين مثل تقديم الزوج المهر لزوجته والاحترام المتبادل بين الأسرة الواحدة.

ومن بين هذه الأسر التي سكنت الجزائر هي أسرة بوشناق فتقول المصادر أن الأسرة استقرت بالجزائر 1720م، حيث جاء بوشناق من مدينة ليفورنه الإيطالية وعمل في الجزائر كتاجر وكون شركة تجارية وأصبحت من أكبر الشركات التجارية في الجزائر في أواخر العهد العثماني نهاية القرن 19. تعاون مع صديقه بكري وهي عائلة يهودية يعود استقرارها بالجزائر إلى أواخر القرن 18 تحديدا 1775م وكان من كبار التجار حيث أصبحوا يصدرون القمح الجزائري إلى الخارج مثل: فرنسا، بريطانيا، إيطاليا...، وكان لهم تواطئ مع الدايات لتسهيل عملية التجارة و نقل السلع.[2]

[1] Joëlle Alouche : **les juifs d'Algérie hier et aujourd'hui mémoire et identités**, Privat historique bibliothèque, onbenayounn et doris bensim, France, 1989.

[2] Ibid, p 77.

**كتاب: Zétat Algérien en 1830, ses instuationsous l'émier Abd Elkader, S, N, E, D, Alger, S D.**

**للمؤلف: Benna chan hou [1]**

تناول الكاتب آثار الحكم التركي على المجتمع الجزائري وعلى نظام الملكية، ولكنه لم يغيره كلية كما فعل الحكم الفرنسي في فترة لاحقة وقد أقام الأتراك علاقات إقطاعية من نوع خاص مع الشعب الجزائري، ساهمت في سيطرتها على الأوضاع العامة للبلاد، واستمر إلى زمن مجيء الحملة الفرنسية، حيث ظلت تتحكم في هذا الوضع الإقطاعي، وعلى هذا الأساس وضعهم لنوع الإنتاج في الجزائر بأنه نمط إقطاعي وكانت البرجوازية ضعيفة مقارنة مع أوروبا.

وهناك من يقول أن الحالة الاقتصادية للجزائر مقبلة على ذائقة مالية وانهيار اقتصادي كبير فقد أصبح الفلاحون في حالة عداء تقليدي مع السلطة التركية، إذ تعرضت البلاد إلى مجاعات متتالية.

وقد كانت الحالة الاقتصادية عموما للبلاد تتأثر بأوضاعها الداخلية والخارجية، ومن الناحية الزراعية والحيوانية امتازت البلاد بغناها في هذا المجال، حيث عرفت نشاطا زراعيا ملحوظا خاصة في الربيع الأخير من القرن 18م، إذ أصبح الإنتاج الزراعي يفوق الاستهلاك المحلي، فكانت تصدر كميات وافرة من الحبوب إلى الخارج، مع توفر البلاد على ثروة حيوانية كبيرة جدا، بدليل ما كانت تصدره سنويا من العدد الهائل من الجلود[2]

[1] Benna Chan hou :**zétat Algérien en 1830, sesinstution sous l'émier Abd el Kader**, S , N , E , D, Alger, sans date.

[2] Ibid, p 9.

إلى الخارج وقد احتكرت تجارة الحبوب خاصة اليهود، حيث كان يوجد نحو 2000 يهودي، وكانت ملكيات في الأراضي على 3 أنواع:

- ملكية مشاعة: وهي أراضي العرش التي يستغلها كافة القبيلة كل حسب طاقته.
- ملكية خاصة: وهي قليلة وتكاد تكون موجودة إلا في ضواحي المدن وهي شبه إقطاعية.
- الأحباس وأملاك الدولة: وتشرف على تسييرها المصالح الإدارية بمساعدة قبائل المخزن.

واتسمت التجارة في الداخل بطابع الاحتكار من طرف الطائفة اليهودية وكانت القوافل التجارية تتخذ الساحل مركزا لها، على الرغم من توافر المنتجات الزراعية كالحبوب والشموع والأصواف والزيوت... فإن الأرباح الضخمة التي تدرها تذهب معظمها إلى اليهود وكبار موظفي الدولة والضباط الأتراك الذي لم همهم مصلحة البلاد لتطوير وسائل الإنتاج أو تجديدها، بقدر ما كان شغلهم تكديس الثروات، أما التجارة الخارجية فقد كانت أهم صادرات الجزائر تتمثل في الحبوب والزيوت والتمور والأقمشة الصوفية والحريرية والمرجان والبارود وريش النعام...، ولم تكن السلطات العثمانية تهتم بالتجارة الخارجية نتيجة الأوضاع الداخلية التي تسربت إليها الفوضى والاضطرابات والعلاقات الدولة الجزائرية السياسية التي كانت تتأثر بالمؤامرات الخارجية، بالإضافة إلى الموارد المالية للدولة في أواخر العهد العثماني والتي تتمثل فيما يلي: الزكاة على الحبوب والماشية، الحكر وهو كراء أراضي المخزن،[1] الغرامة أو اللزمة المفروضة على بعض

[1] Ibid, p 10.

الأماكن الثرية، حقوق الدوانة والمكوس، خمس الغنائم والعشور.[1] ويشير الباحث ستاندرا الذي زار الجزائر وتعجب من ضعف النشاط الاقتصادي في البلاد ويقول عنها: "غنية وذات خصوبة وكثيرة السكان ويفسر هذا الضعف بأنه ناتج عن فقدان الصناعة وانعدام النشاطات المنتجة " لذلك نجد أن العنصر اليهودي الذي قدم إلى الجزائر ونخص بالذكر بكري وبوشناق كان لهم الفضل في إنعاش الاقتصاد الجزائري وخاصة تجارة الحبوب بالإضافة إلى الحرف وقد احتكر هؤلاء اليهود التجارة واستغلوا بالأخص حاجة الناس وعوزهم في ذلك الوقت عن طريق الدين والرضاء والذي قد ينجر عنها بيع الممتلكات في حال عدم سداده.

فأول ما يلفت الانتباه من الناحية الاجتماعية هو اختلاف الروايات المتعلقة بإحصاء سكان الجزائر في أواخر الفترة العثمانية، إذ أن بعض التقديرات تشير أن مجموع السكان لا يتجاوز مليون نسمة بينما هناك روايات تعظم هذا العدد وترفعه إلى 10 ملايين عملا، بأكثر الاحتمالات تواردا وتعتبر أن عدد السكان يتراوح ما بين 3 ملايين و3 ملايين ونصف، ويتوزعون حسب النسب الموالية 99٪ منهم مسلمين و1٪ يهود الذين لم يكن عددهم يزيد عن 30 ألف شخص، وأما تقسيمها من حيث الجنس فإن الفئات السائدة في أواخر العهد العثماني ثلاثة وهي كالتالي:

- الطبقة الأستقراطية التركية.
- جماعة الكراغلة.
- فئة اليهود. [2]

[1] Ibid, p p 11,12.

[2] Ibid, p 12.

وسنركز هنا على طائفة اليهود حيث أن العائلة اليهودية حرصت على التمسك بالتقاليد والعلاقات الاجتماعية حيثما حلوا، ومن المعروف أن العائلة اليهودية لعبت دورا هاما في الحفاظ على الموروث الاجتماعي والثقافي والروحي للطائفة اليهودية.

والزواج في الشريعة الإسلامية كما هو في باقي الشرائع السماوية، يأخذ طابعا دينيا بمعنى أنه يلتزم توفر الشكل الديني إلى جانب شروط أخرى، والأكيد لدينا أن يهود مدينة الجزائر قد التزموا بتقديم المهر للعروس بدليل ما جاء في العقود التي يقدمونها.[1]

[1] Ibid, p p 13, 14.

**كتاب: Des juifs en Afrique du Nord Histoir**

**للمؤلف: André chouaqui**[1]

تناول الكاتب في هذا الكتاب دور اليهود وعلاقاتهم بالدايات أواخر الوجود العثماني، حيث ركز على نشاطهم الاقتصادي وكيف تحكموا في هذا المجال حتى وصلوا إلى السلطة وهي أعلى مرتبة في الجهاز الإداري في إيالة الجزائر وأصبحوا يسيطرون على التجارة وما تصدره إيالة الجزائر من سلعة متوجهة إلى أوروبا ومن هذه السلع ( الجلود، الحبوب، القمح ...).

كذلك استعمل اليهود في الجزائر السواحل لتبادل السلع مع التجار القادمين من الدول الأخرى، وكانت هذه التجارة تعود بأموال ضخمة على اليهود وكذلك موظفي الدولة في إيالة الجزائر فنلاحظ أن الكاتب ركز تقريبا على الجانب الاقتصادي وأهمل الجوانب الأخرى وتوسع في الكتابة في المجال الاقتصادي والسياسي وقد لعب اليهود دور فعال في إضعاف إيالة الجزائر وكيف سيطروا على الداي وموظفي الدولة فأصبحوا لايقومون بأعمالهم المسنودة إليهم وأهملوا الفقراء والأهالي واهتموا بما يخدم مصالحهم الشخصية وما يخدم حاشيتهم.[2]

[1] André chouraqui: **histoire des juifsen afrique du nord**, Hachette, France ,1985.

[2] Ibid, p 83.

وكذلك تناول الكاتب في كتابه دور اليهود دور اليهود في احتلال الجزائر وكيف كان موقفهم ونجد هذا في الصفحات (86، 88، 89) وتمثل هذا في إنشاء شركة بكري وبوشناق ولقد كانت لهم علاقة جيدة مع الحكومة الفرنسية وتفقت هذه الأخيرة مع اليهود (شركة بكري وبوشناق) باستيراد القمح من إيالة الجزائر من طرف هذه الشركة.

وقد بلغ الدين (الديون) على فرنسا للجزائر 24 مليون فرنك حسب المصادر الفرنسية، ولكن فرنسا دفعت كل هذه الأموال في فترات متقطعة وهكذا وقع خطاء في حساب الديون فقامت فرنسا بتجميد ما تبقى من الديون، فاعتبر الداي ذلك إهانة للجزائر وهكذا حسب رأي الكاتب بسبب هذه الأزمة وسوء التفاهم دخلت فرنسا والجزائر أزم سياسية حادة ويهودي بكري سافر إلى مدينة ليفورن الإيطالية أما بوشناق فاستقر في فرنسا، ويوم عيد الفطر 27 أفريل 1827 قدم دوفال، وهو قنصل فرنسي يمثل فرنسا بالجزائر جاء لتقديم التهاني للداي بهذه المناسبة ولكن الداي رفع صوته قائلا (لماذا لا يجيب الملك عن رسائلنا المتعلقة بالديون) ولطمه بالمروحة، وهو بذلك يهين فرنسا وشرفها وبذلك قررت فرنسا قيام بحملة لتأديب الداي واسترجاع شرف فرنسا من الداي، وجاءت فرنسا بقوة كبيرة ونزلت في سيدي فرج سنة 1830 وذلك بعد دراسة معمقة ودقيقة من طرف بوتان وهكذا احتلت الجزائر وكان لليهود دور فعال.[1]

وخلاصة القول: مما استخلصناه عند دراستنا لمجموعة المصادر والمراجع الأجنبية لاحظنا أن هاته الاخيرة طرحت الموضوع بصورة إجابيه حيث أجمعت جل المصادر والمراجع أن اليهود كان لهم دور كبير في إنعاش مختلف جوانب الحياة في الجزائر.

[1] Ibid, p p 83– 89.

# الفصل الثالث

## دراسة بيبليوغرافية تطبيقية

**المبحث الأول:** دراسة بيبليوغرافية تطبيقية للمصادر والمراجع العربية

**المبحث الثاني:** دراسة بيبليوغرافية تطبيقية للمراجع والمراجع الأجنبية

بعد دراستنا الببليوغرافية لهذه المصادر والمراجع لدور اليهود خلال أواخر العهد العثماني إلا أنه لم نستطع دراسة كل المراجع والمصادر لضيق الوقت وتشابه المادة العلمية داخل هذه المراجع والمصادر، لهذا نضع أمام كل من يريد الاطلاع أكثر في هذا الموضوع مجموعة من المراجع والمصادر والمقالات والرسائل الجامعية التي تخدم الموضوع وهي كالتالي:

## المبحث الأول: دراسة ببليوغرافية تطبيقية للمصادر والمراجع العربية

### أولا- المصادر:


- الحاج أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
- حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تق، تع، تح: محمد العربي الزبيري، (د ط)، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.
- سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتعل: عبد القادر زبايدية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م.
- شارل وليام: مذكرات وليام شارل، قنصل أمريكا في الجزائر (1816- 1824م)، تع وتق وتعل: إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م.
- محمد بن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق: وتح: محمد بن عبد الكريم، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م.
- ودان بوغافلة: تاريخ لاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني ، مكتبة الرشاد للنشر، الجزائر، (ط 1)، 2009م.

**ثانيا- المراجع:** إن المراجع تنقسم إلى نوعان: كتب ودوريات، وبحوث أكاديمية.

**1-الكتب:**


- أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي (1500- 1830م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، ط1، 1998م.
- أحمد أمين: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث: مطبعة آنفو برانت، شارع القادسية الليدو، فاس، 2011م.
- أحمد فؤاد متولي: تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، أتراك للنشر والتوزيع، (د ط)، القاهرة، 2005م.
- أحمد مريوش وآخرون: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، د ط، 2007م.
- أرجمنت كوران: السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة: عبد الجليل التميمي، ط2، تونس، 1974م.
- ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م، دار الكتاب العربي، (د ط)، (د س).
- بلحميسي مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
- بن علي شعيب المهدي: أم الحواضر في الماضي والحاضر "تاريخ مدينة قسنطينة"، (د ط)، قسنطينة، 1980م.
- توفيق علي بروا: العرب والترك في العهد الدستوري العثماني (1808- 1914م)، (د ط)، معهد الدراسات العالمية، 1960م.
- جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، 1500- 1830م، (د ط)، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1987م.
- حلمي محروس: تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني حتى نهاية الحرب العالمية1، (د ط)، مؤسسة الشهاب الجامعة، الإسكندرية، 1997م.

- حليمي علي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، بيروت، 1972م.
- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2008م.
- رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1969م.
- سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.
- شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، الدار التونسية للنشر، تونس، تع: محمد مزالي، د ط، 1978م.
- صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، د ط، 2011م.
- عبد الرحمان بن محمد جيلاني: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة، بيروت، 1980م.
- عثمان الكعاك: الموجز في تاريخ الجزائر العام، من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، (د ط)، تق: أبو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2003م.
- عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989م.
- علي محمد العلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (د ط)، دار الأمان، الإسكندرية، 2003م.
- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر، (ج1)، 2009م.
- عيسى الحسن: الدولة العثمانية، عوامل البناء وأساليب الانهيار، (ط1)، المطبعة الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، (د س).

- عيسى شنوف: يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2000م.
- فوزي سعدالله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأئمة للطباعة، الجزائر، د ط، د س.
- قيس جواد العزاوي: الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، (ط1)، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1994م.
- كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.
- كوزان أرجمند: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827-1847م.
- محمد العربي زبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792- 1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1985م.
- محمد خير فارس: تريخ الجزائر الحديث، دار الشروق، ط2، 1979م.
- محمد سهيل طقوس: تاريخ العثمانيين، من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، (ط2)، دار النفائس، بيروت، 2008م.
- محمد طيب عقاب: قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، (د ط)، (د س).
- محمد فراج غازي: النشاط السري اليهودي الفكر والممارسة، (د ط)، دار النقاش، بيروت، 1990م.
- محمد مزالي: الولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني، ط1، المجلة التاريخية المغربية، تونس، 1989م.
- الميلي مبارك بن محمد الهلالي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، (د ط)، مكتبة النهضة الجزائرية، ج3، 1964م.
- نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، ط2، دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، 2007م.

- نجوى طوبال: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر ـ 1700- 1830م ـ من خلال سجلات المحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة، الجزائر، د ط، 2008م.
- نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، (ط2)، دار البصائر، الجزائر، 2000م.
- الهاشمي عبد المنعم: الخلافة العثمانية، (ط1)، دار بن حزم، بيروت، لبنان، 2004م.
- وولف جون: الجزائر وأوروبا 1500- 1830م، تح: سعد الله أبو القاسم، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986م.
- يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا "1500-1830م"، (د ط)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- يوسف حسين عمر: أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني، 1876/ 1909م، (د ط)، دار الكتاب، الأردن، 2001م.

**2- المقالات والرسائل الجامعية:**

**أ- المقالات:**

- أمين محمد: يهود ليفورن بالجزائر في أواخر العهد العثماني -عائلتا بكري وبوشناق أنموذجا، 2003م.
- جمال قنان: عنصر في الأزمة الجزائرية الفرنسية 1827م، مجلة التاريخ، عدد خاص، الجزائر، 1984م.
- صلاح العقاد: الأحوال الاجتماعية والنظم الإدارية في الجزائر قبيل الغزو الفرنسي، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، 1964م.
- العربي اسماعيل: دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في اواخر العهد العثماني، مجلة تاريخ وخضارة المغرب، العدد12، 1974م.
- يحي بوعزيز: الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري خلال القرن 19م، مجلة الثقافة، العدد80، الجزائر، 1984م.

**ب- الرسائل الجامعية:**


- بحري أحمد: الحياة الثقافية بالجزائر في عهد الدايات، مذكرة ماجستير، جامعة وهران،2001/ 2002م.
- بليل رحمونة: العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط، مرسيليا وليفورن من 1700- 1827م، مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2001-2002م.
- دادة محمد: اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 19م حتى 1830م)، مذكرة ماجستير، جامعة دمشق، 1985م.
- زوال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791- 1830م، دبلوم الدراسات المعمقة، جامعة وهران، 1975- 1976م.
- شويتام ارزقي: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519- 1830م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006-2007م.
- طوبال نجوى: طائفة اليهود في مجتمع مدينة الجزائر 1700- 1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004- 2005م.

## المبحث الثاني: دراسة بيبليوغرافية تطبيقية للمصادر والمراجع الأجنبية

### أولا- المصادر:


- A: Pomel: Races indigènes de l'Algérie et Rôle que leur réservent leurs Aptitudes, Oran, typographe et lithographe, veuve dagorne, 28 rue trobriand, (1871).
- Delphin et L. guin : complainte arabe sur la rupture du barrage de saint, Denis du sig, suoi de la poésie et la musique arabe dans le Maghreb, Algérien, d :55, ernest lerouse, éditeur, Paris, 1886.
- G, Delphin et L, Guin: complainte Arabe sur la rupture du barrage de saint, denis du sig, suivi de, la poésie et la musique Arabe dans le Maghreb Algérien, Ernest berousc, Editeur, Paris, 1886.
- Jeorjes meynie: lesjuifs en algerie, nouvelle librairie parisienne، bert savine éditeur, 18 Paris, 1888.
- William shaler :l'esquisse de l'etat d'alger, paris, 1830.


**ثانيا- المراجع:** وتنقسم بدورها إلى: كتب ودوريات.

**1- الكتب**


- Ayon. R : les juifs d'Algérie, deux mille ans d'histoire Judaïque, J. C. Lattes, Paris, 1982.
- Bena chanhou : Zétat Algerien en 1830, ses inrtution sou l'emir Abdekader, S.N.E.D, Alger, S.D, 1987.
- Braudel : la méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philipe, 2 vole, Ed Armand colin, paris, 1982.

- Chenouf Aissa : les juifs d'Algérie, 2000 ans d'existance, Alger, édition el Maarifa, 2004.
- Dekercy. J.B : Mémoire sur Alger 1791, pub. Par G. Esquer, Champion,Paris, 1927.
- Desjobert. A : La question d'Alger, politique, colonisation, commerce, Dufrat Lib. Paris, 1837.
- Diégo de hae do : topographie et histoire générale d'Alger traduction de o'monner eau et A.Berbrugger, présentation de Jocly ne Dalhlia, Edition Bouchéne, France, 1998.
- Inalik : Militaryand eiscal transformation in the ottoman enpire -1600 -1700- archivan ottomanicum 6.
- Joell Allouche : les juifs d'Algérie hier et aujourd'hui mémoire et identites, privat historique bibliothèque, onbenayoun et doris bensim, France, 1989.
- Lucien sabak : la fanc, Maçonnerie à Oran de 1832 à 1914, thése de doctora d'Etates, lettres, université de poitiers, 1989, Aux Amateures du livre 1990.
- Mantran : Istanbul dans la seconde moitié de xvii siècle… historique institutionnelle économique et social, paris, 1962.
- Pomel : races inoicrenes de l'Algérie et rôle que leur réseryent leurs aptitudes, Oran, typographe et lithographe, veuve dacrorn, 28 rue trobriand, 1971.
- Izard Michel, Oliel . J: Les juifs au Sahara , le Touat au Age, in, l' Himme, T °138, 1996.
- Ansky Michel :Les juifs d' Algérie de décret cremieux a la
- libiration, éditions du Centre, paris, 1950.

- Eisenbeth Mourice :Le judaisme nord-africaine, études
- démographiques, en 8 Braham Constantine et Bulletin Annuel
- de la sovieté de géographie Constantine, 1931.
- Gouvernement Géneral de l' Algérie : le territoiri du sud de l'Algérie, imprimerie , Algérienne, Alger, 1929.

**2- المجلات الأجنبية:**

- Cahen BM :Les juifs dans l' Afrique septentrionale, raceuil
- des motices et memoires de la sovieté de archéologique de
- Constantine , n° 2 , 1867.
- Diego Haedo Fray :Topographie et Histoire générale d'
- Alger, tradition par Berlrugger, in R , A , 1871.
- Eisenbeth Mourice :Les juifs esquisse Historique depuisles
- origines jusqu a nos jours, extrait de l' encyclopédie Colonial
- et maritine , paris.
- Ernest Mainz :Les juif d' Alger sous la domination Turque,
- in J, A, 1952.

وخلاصة القول: تعتبر هاته المصادر والمراجع التي تناولناها في هذا الفصل ماهي إلا سوى جزء يسير من مجموعة المصادر والمراجع التي تعالج موضوع دراستنا.

# الخاتمة

إن المتتبع لدراسة موضوع (دور اليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني) يتبين له صعوبة العملية، نظرا لحادثة التعامل مع مثل هذه الدراسة إضافة إلى العناء الذي لقيناه في جمع المادة العلمية وتصنيفها، دون أن نتجاهل شح المصادر والمراجع العربية، في حين قد وجدنا صعوبة مع المصادر والمراجع الأجنبية التي أخذت منا وقتا طويلا، لذلك تناولناها بصورة محدودة هنا يمكننا الخروج بجملة من الاستنتاجات التالية:

- تواجد العنصر اليهودي في الجزائر كان منذ العهود القديمة، رغم اختلاف أسباب هذا التواجد، إلا أن هؤلاء استطاعوا التغلغل داخل إيالة الجزائر من خلال إتقانهم للعديد من الصناعات والحرف، التي جعلتهم محط ترحيب وتقدير العديد من الحكام العثمانيين، الذين تداولوا على البلاد، وفتحوا الباب أمامهم ليستطيعوا فيما بعد السيطرة على دواليب الاقتصاد والسياسة.
- يعتبر الحكم العثماني في بعض فتراته المسؤول الأول عن بعض المخالفات التي ارتكبها اليهود في حق أبناء الجزائر.
- تقريب اليهود وتهميش الأهالي من طرف الدايات، أدى إلى استياء الأوساط الشعبية وقد تحول مع مرور الوقت إلى حقد، لينتقل إلى ثورات ضد نظام الدايات وعملائهم اليهود، هذا ما أدخل البلاد في حالة من القلاقل والانتفاضات.
- النشاط غير سوي الذي مارسه اليهود في الجزائر تسبب في زعزعت العلاقة بين الحكام والأهالي، هذا ما نلاحظه من خلال انتفاضة الثورات منها الانتفاضة الشعبية التي راح ضحيتها الداي مصطفى الذي حكم (1798- 1805م) حليف اليهود الأساسي.
- استخدم اليهود نفوذهم الدبلوماسي لتحقيق أهداف سياسية كبيرة.
- احتكار الطائفة اليهودية خاصة شركتا بكري وبوشناق للتجارة الخارجية لإيالة الجزائر.

- عمل اليهود على محور الدبلوماسية لضمان خدمة مستمرة لمصالحهم وصداقة الجزائر تعني توفير حماية أساسية لهم في البحر الأبيض المتوسط.
- دخول الدايات في مصالح مشتركة مع اليهود، واستخدموهم كوسطاء أو موكلين أو شركاء.
- استغلال اليهود لكل الفرص التي وفرها لهم نظام الحكم في الإيالة.
- إن العنصر اليهودي تم استخدامه أو التواطؤ معه لاحتلال الجزائر من قبل فرنسا.

كمايمكن التنويه بضرورة السير وفق هذه الطريقة لمحاولة تقديم أعمال جادة تساعد الباحثين والدارسين في توفير الوقت عند معالجة أي موضوع يكون قد رصدت مصادره ومراجعه. وهذا وفق المقترحات الأتية:

1/- وادي سوف دراسة بيبليوغرافية.

2/- المساجد في العهد العثماني دراسة بيبليوغرافية.

3/- العمارة في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة بيبليوغرافية.

4/- المدارس والكتاتيب دراسة بيبليوغرافية.

5/- الطرق الصوفية وزواياها دراسة بيبليوغرافية.

6/- تقرت دراسة بيبليوغرافية.

7/ الجمعيات والنوادي خلال العهد الاستعماري دراسة بيبليوغرافية.

# قائمة المصادر والمراجع

اعتمدنا ترتيب المصادر والمراجع وفقا لأسماء أصحابها عوض ألقابهم.

**المصادر العربية**

1-الحاج أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

2-حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تق وتح وتع محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1982م.

3-ودان بوغافلة: تاريخ لاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني، مكتبة الرشاد للنشر، الجزائر، (ط 1)، 2009م.

**المراجع العربية**

4-أحمد أمين: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث: مطبعة آنفو برانت، شارع القادسية الليدو، فاس، 2011م.

5-أحمد مريوش وآخرون: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة، (د ط)، 2007م.

6-ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م، دار الكتاب العربي، (د ط)، (د س).

7-حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2008م.

8-صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م- 1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، (د ط)، عنابة، 2002م.

9-صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال "المراحل الكبرى": دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، (د ط) ،2011م.

10- عبد الرحمان بن محمد جيلاني: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة، بيروت، 1980م.

11- عيسى شنوف: يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، (د ط)، (د س).
12- فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للطباعة، الجزائر، (د س).
13- كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.
14- محمد طيب عقاب: قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، (د ط)، (د س).
15- نجوى طوبال: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700 – 1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة، الجزائر، 2008م.

**المصادر الأجنبية**

1-A: Pomel: Races indigènes de l'Algérie et Rôle que leur réservent leurs Aptitudes, Oran, typographe et lithographe, veuve dagorne, 28 rue trobriand, (1871).
2-G, Delphin et L, Guin: complainte Arabe sur la rupture du barrage de saint, denis du sig, suivi de, la poésie et la musique Arabe dans le Maghreb Algérien, Ernest berousc, Editeur, Paris, 1886.
3-Jeorjes meynie : lesjuifs en algerie ،nouvelle librairie parisienne، bert savine éditeur ،18 Paris ، 1888.
4-William shaler :l'esquisse de l'etat d'alger, paris, 1830.

## المراجع الأجنبية

5- André chouraqui: histoire des juifsen afrique du nord, Hachette, France ,1985.

6- Benna Chan hou :zétat Algérien en 1830, sesinstution sous l'émier Abd el Kader, S , N , E , D, Alger, sans date.

7- Déogo de haedo: topographie et histoire générale d'Alger , traduction de D, Mennereau et A, Berbrugger, présentation de Jocelyne dakhlia édition bouchéne, France 1998.

8- Joëlle Alouche : les juifs d'Algérie hier et aujourd'hui mémoire et identités, Privat historique bibliothèque, onbenayounn et doris bensim, France, 1989.

9- Lucien Sabah: La France Maçonnerie à Oran de 1832 à 1914, thèse de doctorat d'état , lettre, université de Poitiers 1989, Ausc Amateurs du livre, Paris, 1990.

10- Maurice historiqiue :les juifs en algerie et en tunisie a'li' poque turque ( 1516 -1830), societé eisenbeh, Extraits de revue africaine, 1962.

# فهرس الموضوعات

**شكر وعرفان..... 5.**

**المختصرات..... 6.**

**مقدمة..... 7- 12.**

**مدخل: التواجد اليهودي بالجزائر..... 13- 15.**

**الفصل الأول: دراسة بيبليوغرافية للمصادر والمراجع العربية..... 16- 48.**

المبحث الأول: دراسة بيبليوغرافية للمصادر العربية..... 17- 22.

المبحث الثاني: دراسة بيبليوغرافية للمراجع العربية..... 23- 48.

**الفصل الثاني: دراسة بيبليوغرافية للمصادر والمراجع الأجنبية..... 49- 66.**

المبحث الأول: دراسة بيبليوغرافية للمصادر الأجنبية..... 50- 55.

المبحث الثاني: دراسة بيبليوغرافية للمراجع الأجنبية..... 56- 66.

**الفصل الثالث: دراسة بيبليوغرافية تطبيقية..... 67- 76.**

المبحث الأول: دراسة بيبليوغرافية تطبيقية للمصادر والمراجع العربية..... 68- 73.

أولا- المصادر..... 68.

ثانيا- المراجع..... 69- 73.

المبحث الثاني: دراسة بيبليوغرافية تطبيقية للمصادر والمراجع الأجنبية..... 74- 76.

أولا- المصادر..... 74.

ثانيا- المراجع..... 74- 76.

**الخاتمة..... 77- 79.**

**قائمة المصادر والمراجع..... 80- 83.**

**فهرس الموضوعات..... 84- 86.**